



The Level of Intercultural Competence Among Secondary School Teachers in Kuwait from Their Perspective

Ms. Ghadeer A. Albatehani

PhD Researcher, Department of Fundamentals of Education
Faculty of Education, Kuwait University, Kuwait

Nada.sameh146@gmail.com

**Received: 15-12-2024 Revised: 16-1-2025 Accepted: 26-1-2025
Published: 5-4-2025**

DOI: 10.21608/jsre.2025.344791.1753

Link of paper: https://jsre.journals.ekb.eg/article_418350.html

Abstract

This study aimed to identify the level of intercultural competence among secondary school teachers in Kuwait from their perspective. To achieve this objective, the researcher employed the descriptive method and distributed a questionnaire to secondary school teachers in Kuwait. A simple random sampling technique was used to select a sample from the study population, which included 881 teachers

The study revealed several findings, including statistically significant differences across all four dimensions (curriculum content, teaching methods and learning activities, assessment techniques, and the cultural richness of the learning environment) in favor of female teachers. Regarding academic qualifications, the results showed statistically significant differences in all four dimensions, favoring teachers with higher academic degrees. Teachers with doctoral degrees achieved the highest averages, followed by those with master's degrees, and finally, those with bachelor's degrees.

In terms of years of experience, the results indicated statistically significant differences across all four dimensions, favoring teachers with longer teaching experience.

The study recommended enhancing continuous training for teachers on intercultural competence. It also emphasized the importance of developing curricula to reflect intercultural competence and integrating topics that promote cultural values and tolerance into school curricula.

Keywords: *Culture, Intercultural Competence, High school.*

مستوى الكفاءة بين-الثقافية لدى معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية من وجهة نظرهم بدولة الكويت

أ. غدير علي سعيد البطحاني
باحثة دكتوراه، قسم أصول التربية
كلية التربية، جامعة الكويت، الكوي
Nada.sameh146@gmail.com

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى الكفاءة بين-الثقافية لدى معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية من وجهة نظرهم بدولة الكويت، ولتحقيق هدف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي ، وتم توزيع استبانة على معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية في المدارس الثانوية بدولة الكويت، واختيار عينة بالطريقة العشوائية البسيطة لمجتمع الدراسة الذي يبلغ (881) من المعلمين والمعلمات، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج هي : وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جميع المحاور الأربعة (المحتوى العلمي للمقرر، طرق التدريس وأنشطة التعلم، أساليب التقييم، الغنى الثقافي لبيئة التعلم) لصالح الإناث، وفيما يتعلق بالمؤهل العلمي أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جميع المحاور الأربعة ، لصالح الحاصلين على مؤهلات علمية أعلى، حيث سجل الحاصلون على الدكتوراه أعلى متوسطات، يليهم الحاصلون على الماجستير ثم البكالوريوس ، وفيما يتعلق بسنوات الخبرة كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جميع المحاور الأربعة. الفروق كانت لصالح ذوي الخبرة الأطول، وأوصت الدراسة بتعزيز التدريب المستمر للمعلمين والمعلمات على الكفاءة بين الثقافية فضلا عن العمل بتطوير المناهج التعليمية لتعكس الكفاءة بين الثقافية ، علاوة على دمج موضوعات تعزز القيم الثقافية والتسامح في المناهج الدراسية.

الكلمات المفتاحية: الثقافة، الكفاءة بين-الثقافية، المرحلة الثانوية.

مستوى الكفاءة بين-الثقافية لدى معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية من وجهة نظرهم بدولة الكويت

المقدمة

في ظل التحولات المتسارعة التي يشهدها العالم المعاصر، أصبح التنوع الثقافي ظاهرة بارزة في جميع المجتمعات، مما يفرض تحديات وفرصاً جديدة على نظم التعليم، وتتبع أهمية هذا التنوع من تأثيره العميق على النظام التعليمي، حيث يؤدي إلى تنوع الخلفيات الثقافية للطلبة وتباين أساليب التعلم والاحتياجات التعليمية.

وفي هذا السياق، يُعدّ تعزيز مستوى الكفاءة بين-الثقافية لدى المعلمين أولوية استراتيجية لضمان تحقيق العدالة التعليمية وبناء مجتمعات متماسكة ومتعددة الثقافات، بحيث تعكس الكفاءة بين-الثقافية قدرة الأفراد على فهم التنوع الثقافي، والتواصل بفعالية مع أفراد ينتمون إلى ثقافات مختلفة، وتبني مواقف إيجابية تجاه التعددية الثقافية، وتُعتبر هذه المهارة ضرورة أساسية للمعلمين، إذ تمكّنهم من التفاعل البناء مع طلبة من خلفيات ثقافية متنوعة، وتُشير الدراسات العالمية إلى أن الكفاءة بين-الثقافية تؤثر إيجابياً على قدرة المعلمين على التعامل مع الفروق الفردية بين الطلبة، بما في ذلك الفروقات اللغوية والاجتماعية والثقافية. (Basnet, 2024)

ويُعتبر المعلم محور العملية التعليمية، إذ يؤثر بشكل مباشر على جودة التعليم وفعاليتها، ومن هنا تأتي أهمية استكشاف مدى تمتع المعلمين بالكفاءة بين-الثقافية، كونها عاملاً مؤثراً في قدرتهم على تكيف أساليبهم التدريسية مع احتياجات الطلبة المتنوعة، وتتيح هذه الكفاءة للمعلمين إدراك الفروق الثقافية التي قد تؤثر على تفاعل الطلبة مع المناهج الدراسية، كما تُمكنهم من تطوير بيئة تعليمية شاملة تحترم التنوع الثقافي وتحثي به. (Garrote & Fernandez, 2016).

إن تهيئة معلمي المرحلة الثانوية للتعامل مع التنوع الثقافي يعدّ أمراً بالغ الأهمية، حيث تلعب هذه المرحلة دوراً محورياً في تشكيل شخصيات الطلبة وتمكينهم من مواجهة التحديات المستقبلية، وبالنظر إلى أن المعلمين هم القادة الرئيسيون في هذا المجال، فإن تطوير مهاراتهم في الكفاءة بين-الثقافية يُعتبر استثماراً استراتيجياً لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، وبالأخص تلك المرتبطة بتحسين جودة التعليم وتعزيز الشمولية. (Deardorff, 2020)

وتُظهر الدراسات الحديثة أن الكفاءة بين-الثقافية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بجودة التعليم والبيئة التعليمية الشاملة، وفقاً لما ذكره أراساراتنام سميث ودورفيل Arasaratnam-Smith and Doerfel (2020)، فإن الكفاءة بين-الثقافية تسهم في تحسين التفاعل بين المعلمين والطلبة، وتعزز من قدرة المعلمين على إدارة النزاعات الثقافية بفعالية، مما يخلق بيئة تعليمية إيجابية تُشجع على الابتكار والتعلم النشط.

بالإضافة إلى ذلك، أظهرت دراسة أجريت في منطقة الشرق الأوسط أن المعلمين الذين يمتلكون كفاءة بين-ثقافية مرتفعة يستطيعون تحسين نتائج الطلبة الأكاديمية، خاصة أولئك الذين ينتمون إلى أقليات

ثقافية ، وأكدت الدراسة على أهمية دمج محتوى تدريبي حول الكفاءة بين-الثقافية في برامج إعداد المعلمين، نظراً لما توفره هذه البرامج من فرصة لتعزيز الوعي الثقافي وتطوير مهارات المعلمين في التعامل مع الطلبة من خلفيات متنوعة. (Mousa, H., & Ahmed, 2022)

وعلى الصعيد العالمي، يُعتبر النموذج التنموي لـ *Bennett (2014)* أحد أبرز الأطر النظرية التي توضح كيفية تطور الكفاءة بين-الثقافية لدى الأفراد ، حيث يركز هذا النموذج على انتقال الأفراد من مرحلة "الإنكار الثقافي" إلى مرحلة "التكامل الثقافي"، حيث يتمكن المعلم من تبني استراتيجيات تعليمية تُحاكي احتياجات الطلبة المتنوعة، كما يُشير هذا النموذج إلى أن تطوير الكفاءة بين-الثقافية عملية مستمرة تتطلب التزامًا بالتعلم الذاتي والتدريب المتخصص.

وتشير الأدبيات التربوية إلى أن افتقار المعلمين للكفاءة بين-الثقافية قد يؤدي إلى سوء فهم وسوء إدارة للتنوع الثقافي في الفصول الدراسية، مما يؤثر سلبًا على نتائج الطلبة الأكاديمية وسلوكهم العام، على النقيض أظهرت دراسات أخرى أن تمتع المعلمين بهذه الكفاءة يساهم في إيجاد بيئة تعليمية إيجابية تحفز التفاعل الاجتماعي وتُعزز من مستويات التحصيل الدراسي لدى الطلبة. (Yüce Sarı, 2020). ومن هنا تبرز الحاجة الملحة لدراسة هذا الجانب في سياق التعليم الكويتي، خصوصًا في ظل التحديات المرتبطة بتعزيز ثقافة التسامح والتعايش.

بالإضافة إلى ذلك، فإن البيئة التعليمية في الكويت تحتاج إلى جهود منهجية لتوفير برامج تدريبية تُركز على تطوير الكفاءة بين-الثقافية للمعلمين، كما تتطلب هذه الجهود فهماً عميقاً لواقع التعليم الحالي، ومستوى استعداد المعلمين للتعامل مع التنوع الثقافي ، باعتبار أن المعلم هو محور العملية التعليمية، وأن ذلك يستدعي منه أن يكون واعياً لدوره ورسالته باعتباره يؤدي خدمة عامة لأفراد لمجتمعه، كما يستدعي منه أن يكون متقبلاً للثقافات المختلفة في المجتمع الذي يُعَلِّم فيه، ومؤمناً بحق كل تلميذ في التعلم الجيد تبعاً لثقافته الخاصة، واحتياجاته التعليمية المختلفة، كذلك يتطلّب منه أن يكون قادراً على التعامل مع الطلاب المنتمين للثقافات المختلفة، وأن يمتلك مستوى جيداً من الكفاءة بين-الثقافية التي تجعله فرداً مدركاً لثقافته الخاصة، ومتجاوباً بنفس الوقت وبشكل إيجابي مع الثقافات الأخرى، ويحمل مهاراتٍ وخصائص معرفية للممارسات الثقافية الخاصة بالأفراد المنتمين للثقافات الأخرى (الرشيدي وآخرون، 2023)، لذلك، فإن استقصاء مستوى الكفاءة بين-الثقافية لدى معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية يُعد خطوة أساسية لتحديد نقاط القوة وفرص التطوير، واقتراح توصيات مبنية على أدلة لتعزيز قدراتهم المهنية.

لذلك تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مستوى الكفاءة بين-الثقافية لدى المعلمين والمعلمات في دولة الكويت، وإبراز أهمية تعزيزها لتلبية متطلبات التعليم في القرن الحادي والعشرين. من خلال تحليل وتفسير وجهات نظر المعلمين أنفسهم.

مشكلة الدراسة

تعد الكفاءة بين-الثقافية من القضايا الملحة في النظام التعليمي بالكويت، خاصة في ظل التغيرات الديموغرافية المتسارعة التي جعلت المجتمع الكويتي مجتمعاً متعدد الثقافات، تشير الإحصاءات الصادرة عن الإدارة المركزية للإحصاء (٢٠٢٢) إلى أن الوافدين يشكلون حوالي ٧٠% من إجمالي سكان الكويت، وهو ما انعكس بشكل كبير على البيئة المدرسية. أصبحت الفصول الدراسية تضم طلبة من خلفيات ثقافية متنوعة،

مما يتطلب من المعلمين أن يكونوا مجهزين بمهارات تمكنهم من التعامل مع هذا التنوع الثقافي بفعالية لضمان بيئة تعليمية شاملة.

ورغم أهمية الكفاءة بين-الثقافية في تحقيق التعليم الفعّال في مجتمع متنوع مثل الكويت، إلا أن الأدبيات تشير إلى قصور واضح في مستوى الكفاءة بين-الثقافية لدى المعلمين والمعلمات في دولة الكويت، فقد أكدت دراسة أجراها الرشيد (٢٠٢٤) أن ٦٠% من معلمي المرحلة الثانوية يعانون من صعوبات في فهم الاحتياجات الثقافية المتنوعة للطلبة، مما يؤدي إلى ضعف التواصل والتفاعل داخل الفصول الدراسية. وأشارت الدراسة إلى أن معظم المعلمين يعتمدون على أساليب تقليدية في التدريس لا تأخذ في الحسبان الفروقات الثقافية، وهو ما قد يؤثر سلبيًا على تحقيق العدالة في التعليم وتعزيز التحصيل الأكاديمي للطلبة. (الرشيد، ٢٠٢٤)

علاوة على ذلك، أظهرت دراسة محلية أجرتها كل من العنزي و النفيسان (٢٠٢٢) أن ٥٠% من الطلبة الوافدين في المدارس الكويتية يواجهون صعوبات في التكيف الاجتماعي والأكاديمي نتيجة شعورهم بعدم الانتماء إلى بيئة الفصل الدراسي، وقد أرجعت الدراسة هذه الظاهرة إلى غياب بيئة تعليمية داعمة تراعي التنوع الثقافي وتعزز من شعور الطلبة بالاندماج، من ناحية أخرى، أكدت تقرير اليونسكو بشأن الكويت (٢٠١٥) أن هناك نقصًا كبيرًا في مستوى الكفاءة بين-الثقافية لدى المعلمين والمعلمات في دولة الكويت، حيث إن ٨٥% من برامج إعداد المعلمين لا تتضمن محتوى متخصصًا في هذا المجال. (اليونسكو، ٢٠١٥)

ويشير هذا القصور إلى تحديات أوسع تواجهها المدارس في إدارة التنوع الثقافي. فعلى سبيل المثال، أشار تقرير صادر عن الجمعية الكويتية للتربية والتنمية (٢٠٢٢) إلى أن النزاعات الثقافية بين الطلبة تُعد من التحديات الرئيسية التي يواجهها المعلمون، حيث أكد ٤٢% من المعلمين أنهم يفتقرون إلى الأدوات اللازمة للتعامل مع مثل هذه النزاعات. وترتبط هذه النزاعات بعدم قدرة المعلمين على فهم الديناميكيات الثقافية التي تؤثر على تفاعل الطلبة داخل الصفوف الدراسية.

تُظهر هذه المؤشرات أن هناك فجوة واضحة بين احتياجات النظام التعليمي ومتطلبات الواقع الثقافي المتنوع في الكويت. ولأن المعلمين يلعبون دورًا محوريًا في توجيه الطلبة وتعزيز قيم التسامح والتفاهم الثقافي، فإن معالجة هذه الفجوة تتطلب وضع مقترحات شاملة تركز على تطوير الكفاءة بين-الثقافية لديهم، إذ يعد الاستثمار في تدريب المعلمين على هذه المهارات خطوة أساسية لضمان تقديم تعليم عادل وشامل يعكس التنوع الثقافي للمجتمع الكويتي، من هنا تحاول هذه الدراسة الإجابة عن التساؤلات البحثية الآتية:

تساؤلات الدراسة

١. ما مستوى الكفاءة بين – الثقافية لدى معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية من وجهة نظرهم ؟
٢. هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين المؤهل العلمي والكفاءة بين – الثقافة لدى معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية
٣. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الكفاءة بين – الثقافية لدى معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية تعزى لمتغير النوع

٤. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الكفاءة بين – الثقافية لدى معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية تعزى لمتغير المؤهل العلمي؟
٥. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الكفاءة بين – الثقافية لدى معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية تعزى لمتغير سنوات الخبرة ؟
٦. ما التوصيات المقترحة لتحسين مستوى الكفاءة بين-الثقافية لدى معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية بدولة الكويت؟

أهمية الدراسة

الأهمية العلمية:

١. تسهم الدراسة في إثراء الأدبيات المتعلقة بالكفاءة بين-الثقافية في المجال التعليمي، خاصة في سياق دولة الكويت.
٢. تعزز من الفهم العلمي لمفهوم الكفاءة بين-الثقافية، بما يساعد في توجيه الدراسات المستقبلية نحو معالجة هذا الموضوع في البيئات التربوية المختلفة.
٣. توفر الدراسة قاعدة معرفية غنية حول مدى وعي المعلمين بأهمية الكفاءة بين-الثقافية وتأثيرها على جودة العملية التعليمية.
٤. تسهم في تطوير نماذج نظرية تفسر دور الكفاءة بين-الثقافية في تحسين التفاعل بين المعلمين والطلبة في بيئات تعليمية متعددة الثقافات.
٥. يمكن استخدامها كمرجع للدراسات المستقبلية التي تستهدف تطوير التعليم في مجتمعات متعددة الثقافات.

الأهمية التطبيقية:

١. توفر بيانات تفصيلية لصناع القرار في وزارة التربية حول مستوى الكفاءة بين-الثقافية لدى المعلمين.
٢. تساعد في تصميم برامج تدريبية مستهدفة لتطوير مهارات المعلمين بما يتماشى مع احتياجات الطلبة من خلفيات ثقافية متنوعة.
٣. تساهم في تحسين جودة التعليم وتعزيز التفاهم والانسجام الثقافي داخل الفصول الدراسية.
٤. تقدم مؤشرات للجهات المعنية في وزارة التربية حول ضرورة إدماج الكفاءة بين-الثقافية كعنصر أساسي في برامج إعداد المعلمين.
٥. تعزز من قدرة المدارس على توفير بيئة تعليمية شاملة تراعي الاحتياجات الثقافية المتنوعة للطلبة، مما ينعكس إيجاباً على التحصيل الدراسي.

أهداف الدراسة تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. التعرف على مستوى الكفاءة بين – الثقافية لدى معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية من وجهة نظرهم .
٢. بيان العلاقة ذات دلالة إحصائية بين المؤهل العلمي والكفاءة بين – الثقافة لدى معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية

٣. التعرف على دلالة الفروق الإحصائية في مستوى الكفاءة بين – الثقافية لدى معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية وفقاً لمتغير النوع.
٤. التعرف على دلالة الفروق الإحصائية في مستوى الكفاءة بين – الثقافية لدى معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية وفقاً لمتغير المؤهل العلمي
٥. التعرف على دلالة الفروق الإحصائية في مستوى الكفاءة بين – الثقافية لدى معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية وفقاً لمتغير سنوات الخبرة .
٦. الوصول إلى إجراءات مقترحة تسهم في تحسين مستوى الكفاءة بين-الثقافية لدى معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية بدولة الكويت.

مصطلحات الدراسة:

الثقافة " culture ": الثقافة هي " العلوم والمعارف والفنون التي يطالب المعلم بها، والحذق فيها" (مجمع اللغة العربية، 2012، ص90).

وعرّفها إدوارد تايلور بأنها " ذلك الكل الديناميكي المعقد الذي يشتمل على المعارف، والفنون، والمعتقدات، والأخلاق، والقوانين، والتقاليد، والفلسفة، والأديان، والعادات التي اكتسبها الإنسان من مجتمعه بوصفه عضواً فيه" (تايلور، 1871 كما ورد في صقر، 2019، ص53).

الكفاءة بين-الثقافية "intercultural competence":

يرى ديردوف (Deardorff, 2006,68) الثقافة بأنها قدرة الفرد الثقافية على التطور داخل مجتمعه، والتي تسمح له بأن يتفاعل بشكل مناسب عبر الثقافات المختلفة، فهي تشمل الاتجاهات، والمعارف، والسلوكيات التي يفعلها الفرد تجاه الأشخاص الآخرين المنتمين لثقافات أخرى.

وتعرّفها الرشيد وآخرون (٢٠٢٣) بأنها "مجموعة من المهارات العقلية، والسلوكية، والوجدانية، التي تساهم في إنجاح التواصل والتفاعل الإيجابي مع الأفراد المنتمين للثقافات المختلفة" (ص79).

وتعرفها الباحثة إجرائياً في هذه الدراسة بأنها: مجموعة من المهارات والقدرات التي يمتلكها المعلمون وتمكنهم من التفاعل الفعال مع الطلبة من خلفيات ثقافية متنوعة داخل الفصول الدراسية، بما يشمل فهم الفروق الثقافية، احترامها، وتوظيفها إيجابياً في العملية التعليمية، من خلال استخدام استراتيجيات تعليمية ملائمة، وإظهار المرونة والتكيف مع احتياجات الطلبة المختلفة لضمان تحقيق بيئة تعليمية شاملة وداعمة.

حدود الدراسة

- الحدود المكانية: طبقت الدراسة في دولة الكويت، وتحديداً في بعض مدارس المرحلة الثانوية .
- الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراسة في شهر أكتوبر ٢٠٢٤م
- الحدود البشرية: اقتصرت هذه الدراسة على معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية في دولة الكويت

الدراسات سابقة

نظراً لأن الدراسة الحالية تبحث في مستوى الكفاءة بين-الثقافية لدى معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية، فسوف يتم استعراض الدراسات المتعلقة بالكفاءة بين-الثقافية والتي كان لها أثر على التعليم وقد تم تقسيم الدراسات السابقة إلى محورين دراسات باللغة العربية وأخرى باللغة الأجنبية :

أولاً: الدراسات العربية

هدفت دراسة (بوشهري، ٢٠١٨) الى التعرف على مدى وعي معلمات رياض بالتعليم متعدد الثقافات في دولة الكويت، وتكمن مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي عن ما مدى وعي معلمات رياض الأطفال بالتعليم متعدد الثقافات؟ حيث شمل مجتمع الدراسة على معلمات رياض الأطفال في منطقة حولي التعليمية. وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي لملاءمته لطبيعة الدراسة، وكانت الاستبانة هي أداة الدراسة لمناسبتها لطبيعة البيانات المراد جمعها ومعالجتها لتحقيق أهداف الدراسة، وتكونت عينة الدراسة من (191) معلمة موجودين في ثلاثة عشرة روضة من ضمن ستة وعشرون روضة من رياض منطقة حولي التعليمية تم اختيارهم عشوائياً. وقد أسفرت الدراسة عن عدة نتائج أهمها أن أفراد الدراسة على وعي بأهمية دمج التعليم متعدد الثقافات بشكل شامل في العملية التعليمية، بالإضافة الى ادراك المعلمات ضرورة تشجيع الطفل على البحث والتساؤل عن حقيقة المعلومات التي يتلقاها دون تحيز، وكذلك اتباع أساليب تربوية من شأنها توجيه الأطفال وتغيير مواقفهم العنصرية الى مواقف أكثر إيجابية، كما أسفرت النتائج أيضاً عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ٠,٠٥ فأقل في اتجاهات افراد الدراسة حول بعدين (تكامل المحتوى) و(بناء المعرفة) تعزى لمتغير فئة العمرية للمعلمات لصالح أفراد عينة الدراسة، وأيضاً عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لجميع محاور الدراسة تعزى لمتغير المؤهل العلمي الذي تقوم المعلمة بتدريسه.

وجاءت دراسة (المطوع والمرى ، ٢٠١٩) بهدف التعرف على واقع التنوع الثقافي بين طالبات ثانوية "أمة بنت خالد" من وجهة نظر المعلمات، والتحديات التي تواجههن في التعامل مع الطالبات في إطار التنوع الثقافي، فضلاً عن الاستراتيجيات المتبعة لتعزيز التنوع الثقافي لدى الطالبات من مختلف الجنسيات. ولتحقيق ذلك؛ أعدت استبانة مقابلة مقننة، شملت (٢٠) عبارة، موزعة على (٣) محاور رئيسية: الممارسات الصفية، والتحديات، والاستراتيجيات؛ لقياس التنوع الثقافي؛ تبعاً لمتغير الجنسية، وجرى تطبيقها على (٥٠) معلمة، خلال الفصل الدراسي الثاني لعام ٢٠١٧، وقد انتهت الدراسة إلى النتائج الآتية: (١) تتسم الممارسات الصفية بالاحترام، والعدالة، والمساواة، وعدم التحيز من قبل المعلمات؛ مما يعكس تقبلهن للتنوع الثقافي. (٢) وجود تحديات بسيطة، لخصتها بعض المعلمات في مشكلة اللهجة، وكذلك اختلاف درجة الالتزام، والمسؤولية، والأداء الدراسي بين الطالبات الكويتيات، وغير الكويتيات. (٣) بالنسبة للاستراتيجيات المتبعة لتعزيز التنوع الثقافي بين الطالبات من مختلف الجنسيات؛ أوضحت الدراسة ضرورة السعي إلى تحقيق مزيد من التقارب الثقافي بين الطالبات الكويتيات، وغير الكويتيات؛ من خلال تزيين الصفوف بطرائق، تعكس الثقافات المتعددة لذوي الجنسيات المختلفة، واحتواء المناهج على المفاهيم التي تنمي الوعي بالثقافات المتعددة

وأشارت دراسة قطيش (2021) إلى فحص تصوّر طلاب جامعة الشارقة عن التواصل بين-الثقافات من خلال ثلاثة عناصر أساسية هي: الموقف الشخصي، ومهارات الاتصال، والتكيف النفسي، مع إعطاء تقييم تقريبي لأنفسهم، وجاء سؤال الدراسة بكيف يدرك طلاب جامعة الشارقة كفاءة الاتصال بين الثقافات

على أساس المواقف الشخصية ومهارات الاتصال والتكيف النفسي؟، وتم إجراء (10) مقابلات مكثفة من نوع شبه المنظمة؛ للبحث عن أفكار وتصورات متعمقة، حيث أجريت المقابلات مع (5) طلاب و (5) طالبات من جامعة الشارقة تتراوح أعمارهم بين (18) و(24) عاماً من تخصصات وخلفيات ثقافية مختلفة، وأظهرت نتائج الدراسة أن الطلاب الذين تمت مقابلتهم يتمتعون إلى حد ما بالكفاءة بين-الثقافية، ويدركون أهمية هذه الكفاءة، كما أن الطلاب الذين نشؤوا في بيئات متنوعة أكثر قدرة على فهم مسألة التواصل بين الثقافات، وفهم مدى أهمية العناصر الثلاث.

وأجرى (النفيسان ، ٢٠٢٢) دراسة التعرف على مدى تكيف الطلاب الأجانب غير العرب في الجانب الأكاديمي والاجتماعي والثقافي خلال رحلتهم الدراسية في جامعة الكويت ، ولتحقيق هذه الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي، واستخدمت استبانة معدة خصيصاً لهذا الغرض، وقد تم تطبيق هذه الدراسة الكمية على عينة غير عشوائية من مجتمع الدراسة قوامها ٩٦ طالباً أجنبياً من غير العرب، وذلك للوقوف على تصورات العينة حول مدى تكيفهم في المحور الأكاديمي والمحور الاجتماعي والمحور الثقافي، وقد كشفت النتائج: أن الطلاب الأجانب يتكيفون بدرجة متوسطة في أغلب فقرات الدراسة. كما أظهرت الدراسة أن هناك صعوبات كبيرة تواجهها العينة في تكوين صداقات متينة مع الطلاب الكويتيين، وبينت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس وبالنسبة للمحورين الأكاديمي والثقافي، لصالح الإناث، ولم تُظهر الدراسة أية فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للمتغيرات الديمغرافية في باقي محاور الدراسة.

بينما هدفت دراسة (الرشيدى، ٢٠٢٤) إلى التعرف على مستوى التكيف الثقافي لدى المعلمين المغتربين العرب في دولة الكويت وعلاقته ببعض المتغيرات. واعتماداً على منهج وصفي استكشافي، تم جمع البيانات من خلال تطبيق مقياس التكيف الثقافي على عينة قوامها (٨٧٤) معلماً عربياً مغترباً من العاملين في مدارس المرحلة الثانوية الحكومية في محافظة الفروانية التعليمية. وقد أظهرت النتائج أن المعلمين يتمتعون بصورة عامة بمستوى عالٍ من التكيف في البيئة الثقافية الكويتية. كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فرق دال إحصائياً بين المعلمين والمعلمات في مستوى التكيف الثقافي، وأن هناك أثر دال إحصائياً لمكان إقامة الأسرة ومستوى التكيف الثقافي، لصالح المعلمين المقيمين مع أسرهم في الكويت. وأظهرت النتائج أن هناك علاقة إيجابية متوسطة بين مستوى التكيف الثقافي وسنوات الإقامة في الكويت. وفي ضوء النتائج تم تقديم مجموعة من التوصيات من أهمها: ضرورة إرساء ثقافة مدرسية ومجتمعية تقدر وتضمن التنوع والاختلافات الثقافية في بيئة العمل .

وجاءت دراسة الموسى والقضاة (٢٠٢٢) بهدف التعرف على واقع دور الجامعات الإماراتية في تنمية تقبل الطلبة للتنوع الثقافي لدى طلبتها من وجهة نظرهم، ولتحقيق هدف الدراسة تم توظيف المنهج الوصفي الكمي. وتم جمع المعلومات من خلال استبانة تكونت من (٥٩) فقرة طبقت على عينة تكونت من (٥٩٥) طالب وطالبة من طلبة البكالوريوس للعام الدراسي ، وأظهرت النتائج أن درجة إدراك الطلبة لدور الجامعات الإماراتية في تنمية تقبل التنوع الثقافي كان مرتفعاً ، كما لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) = α في إدراك الطلبة لهذا الدور تعزى للمتغيرات (جنس الطالب وكيته، والسنة الدراسية، ومعدله التراكمي) وكذلك متغير الجنسية في مجالي نظرة الطلبة في الجامعات الإماراتية للتنوع الثقافي الطالب، وفهمهم لأهمية تقبل التنوع الثقافي بينما أظهرت النتائج فروقا دالة

إحصائياً تعزى لمتغير الجنسية في مجال "دور الجامعات الإماراتية لتنمية تقبل التنوع الثقافي لدى طلبتها" ولصالح الجنسية العربية.

ثانياً: الدراسات الأجنبية

جاءت دراسة نادر Nadir (2013) للتعرف على كيفية تدريس الثقافة في قسم اللغات الأجنبية وكيف يتعامل معها الطلبة، وتوعية المعلمين بأهمية تطوير الكفاءة بين-الثقافية لدى الطلاب، حيث تم تصميم استبانتيين: إحداهما للمعلمين والأخرى للطلاب، وطُبِّقت على عينة مكوّنة من (٣٦٠) طالباً من مجموع الطلاب المسجلين في قسم اللغة الإنجليزية و (١١) معلماً في قسم اللغة الإنجليزية بجامعة باتنة، وتوصّلت نتائج الدراسة إلى أنّ كلاً من المعلمين والطلاب مدركون لأهمية الثقافة في تدريس فصول اللغة الإنجليزية، إلا أنهم لا يتفوقون على مكونات الثقافة. وأنّ المعلمين لا يقومون جميعهم بتدريس الثقافة بشكل صريح، وعادة ما يكون ذلك بسبب ضيق الوقت والمجموعات المكتظة، كما توصلت النتائج إلى أنّ أهمية الثقافة تكمن في تدريسها بالطريقة اللائقة لمساعدة الطلبة على معرفة نقاط التشابه والاختلاف بين ثقافتهم والثقافة الأصلية؛ وذلك لفهم الآخرين والنظر إلى النقاط الإيجابية في الثقافات الأخرى.

وأجرى كلٌّ من ديجايجيري و بي كاو Dejaeghere & Yi Cao (2019) دراسةً هدفت إلى فهم مدى التغيير في كفاءة المعلمين بين-الثقافية في منطقة حضارية طبقت مبادرة متعددة الثقافات تقوم على أساس نموذج بينيت التنموي للحساسية بين الثقافات، تكونت عينة الدراسة من (86) معلماً، واستخدمت هذه الدراسة إحصاء التنمية بين الثقافات (IDI) لتقييم كفاءة المعلمين بين-الثقافية في فترتين زمنيتين مختلفتين، وهي عبارة عن أداة مكونة من ٥٠ عنصراً وتتألف من خمسة مقاييس، حيث كشفت نتائج الدراسة من خلال تحليل بيانات ما قبل وما بعد الاختبار من إحصاء التنمية بين الثقافات (IDI) كشفت عن تغيير إيجابي كبير ومتوسط الحجم في نتائج التنمية الشاملة لمبادرة (IDI)، وتوصلت البيانات أيضاً إلى أنّ التكيف السلوكي قد تغير بشكل كبير أكثر من التكيف المعرفي، وأنه يمكن تطوير الكفاءة بين-الثقافية من خلال برامج التطوير المهني على مستوى المنطقة والمدرسة، حيث يعمل (DMIS) و (IDI) كنموذج عملي لتوجيه التنمية بين-الثقافية، ونظراً للاختلاف في التغيير في كفاءة المعلمين بين-الثقافية أوصى الباحثان بأنه يجب على مديري المدارس والمدرّبين توجّي الحذر وتوفير التدريب المناسب في الناحية التنموية التي تدعم تعلّم المعلمين.

كما أجرت الباحثة توم وآخرون Tome et al (2019) دراسة للتعرف على آراء المعلمين حول استخدام بيانات التعلّم الشخصية من أجل الكفاءة بين-الثقافية، وكان الهدف من هذه الدراسة تقييم آراء المعلمين حول استخدام بيانات التعلّم الشخصية (PLE) لتطوير كفاءات الطلاب بين-الثقافية، وطُبِّقت المقابلات شبه المنظمة على عينة عشوائية من (١٠٠) معلم من معاهد التعليم الثانوي من مدن مختلفة في الأندلس (إسبانيا) بمتوسط خبرة تدريسية (13) عاماً، وأشارت النتائج إلى أنّ المعلمين يأخذون في الاعتبار فوائد استخدام PLE في تطوير كفاءات الطلاب بين-الثقافية، وأن استراتيجيات وأدوات القراءة والتفكير هي جوانب رئيسية لاكتساب المواقف والقيم الأساسية في تطوير كفاءات الطلاب بين-الثقافية، ولكن كشفت بعض الآراء عن نقص في التدريب والتحفيز، أو نقص قدرة المعلمين في هذا الموضوع وفي فصولهم الدراسية، مما أدّى إلى عدم تطبيق PLE على التعليم متعدد الثقافات.

التعقيب على الدراسات السابقة

اتفقت دراسة كلُّ من نادر (2013) و توم وآخرون Tome et al. (2019) و دراسة (الرشيدى، ٢٠٢٤) ودراسة الموسى والقضاة (٢٠٢٢) في تحديد الهدف من الدراسة وهو أهمية تطوير كفاءات الطلاب بين-الثقافية، بينما هدفت دراسة قطيش (2021) إلى فحص تصوُّر طلاب جامعة الشارقة عن التواصل بين الثقافات من خلال ثلاثة عناصر أساسية هي: الموقف الشخصي، ومهارات الاتصال، والتكيف النفسي، أما دراسة ديجايجيري و بي كاو (Dejaeghere & Yi Cao, 2019) فقد هدفت إلى فهم مدى التغيير في كفاءة المعلمين بين-الثقافية في منطقة حضارية طبقت مبادرة متعددة الثقافات تقوم على أساس نموذج بينيت التنموي للحساسية بين الثقافات، واتفقت الدراسات السابقة في عينتها حيث تم تطبيق الدراسة على عينة من المعلمين باستثناء دراسة قطيش (2021) التي اقتصر تطبيقها فقط على مجموعة من الطلاب، كذلك دراسة دراسة (بوشهري، ٢٠١٨) والتي اقتصر تطبيقها على مجموعة معلمات رياض بالتعليم متعدد الثقافات ودراسة (المطوع والمرى ، ٢٠١٩) واقتصر تطبيقها على واقع التنوع الثقافي بين طالبات المرحلة الثانوية ، بينما استخدمت دراسة كلُّ من قطيش (2021) ودراسة Tome et al. (2019) أداة المقابلات شبه منظمة لجمع البيانات، باستثناء دراسة نادر (2013) حيث استخدمت أداة الاستبانة، ودراسة ديجايجيري و بي كاو (Dejaeghere & Yi Cao, 2019) حيث استخدمت إحصاء التنمية بين الثقافات (IDI)، لتقييم كفاءة المعلمين بين-الثقافية في فترتين زمنيتين مختلفتين، إلا أنَّ الدراسة الحالية تختلف عن الدراسات السابقة في اختيار العينة والمجتمع الذي تطبق عليه الدراسة؛ حيث تم اختيار مجموعة من معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية في محافظة العاصمة في دولة الكويت، بالإضافة إلى كون موضوع الكفاءة بين-الثقافية حديثاً في طرحة في البحوث العربية.

وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في:

- 1- التعرف على الأساليب الإحصائية والاستفادة منها.
- 2- إثراء الإطار النظري واختيار عينة الدراسة.
- 3- صياغة مشكلة الدراسة وأسئلتها.

مخطط الدراسة : سارت الدراسة وفق المخطط التالي :

الإطار النظري

أولاً: مفهوم الكفاءة بين-الثقافية (Intercultural Competence)

الكفاءة بين-الثقافية تعد من المفاهيم المهمة في العصر الحالي، خاصة في ظل التحديات التي تفرضها العولمة والتفاعل المتزايد بين الأفراد من خلفيات ثقافية متنوعة ، ويتطلب بناء الكفاءة بين-الثقافية القدرة على التواصل بفعالية واحترام مع الآخرين، وفهم القيم والعادات الثقافية المختلفة، يشمل هذا المفهوم عدة مكونات رئيسية، مثل المعرفة الثقافية، المهارات التفاعلية، والمواقف المفتوحة تجاه الثقافات الأخرى ، وهذا المصطلح أصبح محورياً في مجالات مثل التعليم، حيث يلعب دوراً حاسماً في إعداد الطلاب والمعلمين للتعامل مع بيئات متعددة الثقافات. وقد أظهرت الدراسات أن تعزيز الكفاءة بين-الثقافية يمكن أن

يؤدي إلى تحسين جودة التعليم، تعزيز التفاهم بين الثقافات، وتطوير المهارات اللازمة للعمل في بيئات متنوعة (الموسى والقضاة، ٢٠٢٢) ، وفيما يلي مجموعة من التعريفات الحديثة للكفاءة بين-الثقافية :

تُعرف ديردورف (Deardorff, 2019) الكفاءة بين-الثقافية بأنها "مجموعة من المهارات والمواقف والسلوكيات اللازمة لتحسين التفاعل بين الأفراد المختلفين ثقافياً داخل المجتمع أو عبر الحدود". يُركز التعريف على الوعي بالذات، والاحترام، والانفتاح، والتواضع الثقافي، ويهدف إلى تعزيز العلاقات عبر الاختلافات الثقافية وتطوير الحوار بين الثقافات، بينما عرقتها اليونسكو (UNESCO, 2011) على أنها "القدرة على فهم وتقدير الفروقات الثقافية والعمل بشكل مناسب وفعال في السياقات المتعددة الثقافات"، ويدعم هذا التعريف التعليم كمجال أساسي لبناء التفاهم الثقافي.

ويصف فاننين (Fantini, 2009) الكفاءة بين-الثقافية بأنها "التواصل بفعالية مع الأشخاص من ثقافات أخرى مع فهم واحترام وجهات النظر المختلفة"، ويؤكد هذا التعريف على أهمية القدرة على التكيف مع العادات والقيم الثقافية للآخرين.

ويرى كل من أراساراتنام ودورفلر (Arasaratnam & Doerfler, 2017) أن الكفاءة بين-الثقافية هي مجموعة من المعارف والمهارات والمواقف التي تمكن الفرد من فهم الثقافات المختلفة والتعامل بفعالية في البيئات المتنوعة ثقافياً، ويشير هذا التعريف إلى أهمية التفكير النقدي والوعي الثقافي.

في ضوء ما سبق تتميز التعريفات المختلفة للكفاءة بين-الثقافية بالخصائص التالية :

- ❖ **الشمولية :** حيث تناولت جميع التعريفات الكفاءة بين-الثقافية من منظور متعدد الأبعاد: المعرفة، المهارات، والمواقف وتُغطي الجوانب الفكرية (المعرفة الثقافية) والجوانب العملية (التواصل الفعال).
- ❖ **التكيف مع الثقافات :** تؤكد التعريفات (Fantini, 2009) ؛ (UNESCO, 2011) على أهمية التكيف مع عادات وقيم الثقافات الأخرى و تُبرز الحاجة إلى تعديل أساليب التواصل بما يتلاءم مع السياقات الثقافية المختلفة.
- ❖ **التفاهم والاحترام المتبادل :** ويشير (Deardorff, 2019) إلى أهمية بناء علاقات قائمة على التفاهم والاحترام بين الثقافات و تُعتبر هذه السمة ضرورية لتعزيز التعايش الثقافي وتقليل التوترات الثقافية.
- ❖ **التعلم مدى الحياة :** يُظهر تعريف (Arasaratnam & Doerfler (2017) أن الكفاءة بين-الثقافية ليست حالة ثابتة، بل عملية مستمرة من التعليم والتطوير الذاتي، وتُعزز التعليم الرسمي وغير الرسمي كوسيلة رئيسية لتحقيق الكفاءة .
- ❖ **التركيز على القيم الإنسانية المشتركة:** تعريف (UNESCO, 2011) يُبرز أهمية القيم الإنسانية مثل التسامح والاحترام كعناصر أساسية للكفاءة بين-الثقافية.

ثانياً : مبادئ الكفاءة بين الثقافية لدى المعلمين:

الكفاءة بين الثقافية لدى المعلمين هي عنصر أساسي في نجاح العملية التعليمية في بيئة متنوعة ثقافياً، ويتطلب الأمر من المعلمين أن يكونوا على دراية بمبادئ الكفاءة بين الثقافية لكي يتمكنوا من دعم الطلاب ذوي الخلفيات الثقافية المختلفة.

١. المعرفة الثقافية:(Cultural Knowledge)

يتطلب من المعلمين أن يكون لديهم معرفة واسعة بالعادات، القيم، التقاليد، والمعتقدات للطلاب من ثقافات مختلفة. هذه المعرفة تمكن المعلمين من فهم السياقات الثقافية التي قد تؤثر على تفاعل الطلاب مع محتوى المادة الدراسية وطريقة التواصل ، وعلى المعلم أن يفهم الديناميكيات الثقافية داخل الصف الدراسي، مثل كيفية تأثير اللغة، الهيكل الاجتماعي، والقيم الثقافية على أداء الطلاب. (Banks,2019)

٢. المرونة الثقافية:(Cultural Flexibility)

يحتاج المعلمون إلى القدرة على التكيف مع الثقافات المختلفة في الفصل الدراسي. تتضمن المرونة الثقافية القدرة على تعديل أساليب التدريس وطرق التعامل مع الطلاب حسب الاحتياجات الثقافية الخاصة بكل فرد ، كما ينبغي للمعلمين أن يكونوا مستعدين لتغيير أساليب التدريس بناءً على معرفة كيفية استجابة الطلاب من ثقافات متنوعة للطرق التعليمية المختلفة.

٣. التفاعل العاطفي والاجتماعي:(Emotional and Social Interaction)

يجب أن يكون المعلمون قادرين على بناء علاقات قوية مع الطلاب من مختلف الثقافات، مع مراعاة الاختلافات في أساليب التواصل العاطفي والاجتماعي. يعتمد النجاح في التفاعل بين الثقافات على قدرة المعلم على خلق بيئة من الثقة والاحترام المتبادل ، وفي هذا السياق يعد التفاعل الاجتماعي العاطفي بين الطلاب جزءاً أساسياً من بناء علاقات قوية وفعالة داخل الفصل الدراسي. (Cushner,2015)

٤. التفكير النقدي والتساؤل الثقافي:(Critical Thinking and Cultural Reflection)

المعلمين تعزيز التفكير النقدي لدى الطلاب فيما يتعلق بالقيم والمعتقدات الثقافية المختلفة. يجب أن يشجعوا الطلاب على التساؤل حول المواقف الثقافية، مما يساعدهم على تطوير مهارات حل المشكلات بطرق تتناسب مع التنوع الثقافي ، كما ان التفكير النقدي يمكن أن يساعد الطلاب على فهم وتحليل الفروق الثقافية، وبالتالي تعزيز القدرة على التواصل والتفاعل بين الثقافات بشكل إيجابي. (Simmons,2021)

ثالثاً: الكفاءة بين-الثقافية في مجال التعليم

تعتبر المدرسة نموذجاً مصغراً للمجتمع، ففيها تتلاقى جميع أقطاب المجتمع بمختلف ثقافته؛ ولذلك فإن احتمال تعدد الثقافات فيها أمرٌ واردٌ، مما يتطلب ضرورة تحقيق التفاهم المتبادل بين الأشخاص من خلفيات ثقافية مختلفة. فالتعليم لم يكن مجرد تدريب للطفل على تلقّي المعلومات سواء في المدرسة أو المنزل، بل إنها عملية تؤثر على حياة الإنسان كلها وعلى علاقاته الاجتماعية التي لا حدود لها في حياته؛ لأنه من خلال المدرسة يلتقي الفرد بأفراد آخرين من خلفيات ثقافية مختلفة عن ثقافته الخاصة؛ ولذلك فإن

تحقيق الكفاءة بين-الثقافية في هذا المجال التعليمي أصبح ضرورياً لتحقيق الانسجام والسلام بين الأفراد (Cushner & Mahon, 2009).

وذكر كلٌّ من (Cushner & Mahon , 2009) أن الكفاءة بين-الثقافية أصبحت محطّ تركيزٍ في مجال التعليم للكثير من الباحثين، فلتحقيق الهدف الرئيسي من التعليم والمساهمة في انسجام المعلمين والمتعلمين في البيئة التعليمية، وجب تطوير الكفاءة بين-الثقافية في هذه البيئة، والتي تتمثل في القدرة على التواصل بشكل مناسب وفَعَال مع الثقافات المتنوعة. فعند تحقيق المعلمين والمتعلمين هذا المفهوم فبالأكيد سيتحقق اختيار السلوكيات المناسبة للمواقف من قِبَلهم. فسلوكيات المعلمين ذوي الكفاءة بين-الثقافية ستسهم في تسهيل تعلم الطلاب القادمين من خلفيات ثقافية متعددة، بالإضافة إلى تزويدهم بالمهارات اللازمة للنجاح في جميع جوانب الحياة التي ستتسم بالتنوع الثقافي بشكل متزايد، وتوليد المناهج والخبرات الميدانية اللازمة لمساعدة جميع الطلاب على التعلم والاستفادة من خبرات الطلاب ومعرفتهم من خلال إشراكهم جميعاً في العملية التعليمية دون تحيُّز لأي ثقافة.

فالمعلم هو الرابط الحيوي لتنمية الكفاءة بين-الثقافية عند الطلاب، فعند تحقيق الكفاءة بين-الثقافية لديه يصبح مهتماً بفهم الخلفيات الثقافية لدى طلابه سعياً منه لتحقيق علاقات إيجابية معهم، ووضع خطط لتحسين ممارساتهم في البيئة التعليمية، وإنصافهم في عملية التدريس عن طريق مشاركتهم داخل الفصل بصورة عادلة دون تحيُّز في التكليف بالأنشطة والواجبات (Paige & Goode, 2009).

فالكفاءة بين-الثقافية تتطلب من المعلم أن يكون على درجة عالية من الحساسية بين الثقافية بكونه واعياً لثقافته ومؤمناً بما تحمله الثقافات الأخرى من اختلافات، وأن يكون ذا عقلية مُحَفِّزه ومشمّتلة على المهارات التي تساعد في جعله فضولياً ومنفتحاً على الثقافات الأخرى، وأن يمتلك معرفة عامة بالجوانب النظرية في الثقافات التي تمكّنه من عمل المجموعات الاجتماعية داخل البيئة التعليمية، وتحقيق التفاعل الناجح بين طلابها، كما يتطلب على المعلم أن يمتلك مهارات التفسير والربط بين الثقافات، والقدرة على جمع المعلومات حول ثقافات الأفراد المحيطين به، للتواصل بشكل فعال في الموقف الفعلي مع الأفراد المنتمين لثقافات متنوعة داخل الفصل (Paige & Goode, 2009).

رابعاً: أهمية الكفاءة بين الثقافات لدى المعلمين

تعد الكفاءة بين الثقافات (Intercultural Competence) من المهارات الأساسية التي يجب أن يتمتع بها المعلمون في بيئات تعليمية متعددة الثقافات، حيث تساهم بشكل مباشر في تحسين جودة التعليم وزيادة فعاليته. في العالم المعاصر، أصبحت الفصول الدراسية أكثر تنوعاً ثقافياً، مع وجود طلاب من خلفيات ثقافية وجغرافية متنوعة. لذلك، فإن الكفاءة بين الثقافات تعتبر أداة أساسية تمكن المعلمين من التفاعل بفعالية مع هذا التنوع وتعزيز بيئة تعليمية شاملة. فيما يلي توضيح لأهمية الكفاءة بين الثقافات لدى المعلمين:

١. تعزيز التفاهم المتبادل بين الطلاب من ثقافات مختلفة :

- فالمعلم الذي يمتلك كفاءة بين الثقافات لديه القدرة على تعزيز التفاهم المتبادل بين الطلاب الذين ينتمون إلى ثقافات مختلفة. هذا يمكن أن يقلل من الصراعات الثقافية ويساعد الطلاب على التفاعل بطريقة محترمة ومنتجة.
- إن المعلمون الذين يتمتعون بهذه الكفاءة يدركون الفروق الثقافية في طرق التفكير والتواصل والتعلم، ويعززون الحوار بين الطلاب بطريقة تقدر هذه الفروق وتعزز التعاون.

٢. تحقيق بيئة تعليمية شاملة :

- حيث ان الكفاءة بين الثقافات تمكن المعلمين من خلق بيئة تعليمية شاملة يشعر فيها جميع الطلاب بالقبول والاحترام. في بيئات تعليمية متعددة الثقافات، يعزز المعلم ذو الكفاءة بين الثقافات من شعور الطلاب بالانتماء والراحة النفسية.
- هذا الشعور بالتقدير والاحترام يساهم في تحفيز الطلاب على المشاركة الفعالة في الصف، مما يعزز من عملية التعلم ويحقق نتائج أكاديمية أفضل. (ilva-Enos,2021)

٣. دعم الطلاب في فهم التنوع الثقافي

- إن الكفاءة بين الثقافات تساعد المعلمين على تعليم الطلاب كيف يمكنهم التعامل مع التنوع الثقافي. من خلال الأنشطة والتوجيهات التي يقدمها المعلمون، يمكن للطلاب فهم كيف أن الاختلافات الثقافية تؤثر على مواقف الأفراد وسلوكياتهم.
- إن تشجيع الطلاب على التفكير النقدي حول التنوع الثقافي يمكن أن يؤدي إلى تطوير مهارات اجتماعية وفكرية تساعدهم في التفاعل بفعالية في مجتمعات متنوعة ثقافياً، سواء في المدرسة أو في الحياة اليومية.

٤. تخفيض التحيزات الثقافية والعنصرية

- إن المعلمون الذين يمتلكون كفاءة بين الثقافات قادرون على تقليل التحيزات الثقافية والعنصرية في الفصول الدراسية. هم يدركون أهمية احترام التنوع الثقافي ويديرون الصف بطريقة تكفل احترام جميع الطلاب.
- ويمكن للمعلمين تقليل الآثار السلبية للتمييز العنصري أو التحيز على الطلاب من خلفيات ثقافية معينة من خلال استخدام استراتيجيات تعليمية حساسة ثقافياً. (Boggs,2022)

٥. تحسين فعالية التعليم والتعلم

- إن الكفاءة بين الثقافات تمكن المعلمين من استخدام أساليب تدريس تتناسب مع احتياجات الطلاب الثقافية المتنوعة. من خلال التكيف مع الأساليب التعليمية المختلفة والمرونة في استخدام الأدوات التربوية، يستطيع المعلمون تحقيق نتائج تعليمية أفضل.
- إن المعلم ذو الكفاءة بين الثقافات يكون قادراً على بناء علاقات تعليمية قوية مع جميع الطلاب، مما يساهم في تحسين مستوى التحصيل العلمي ويعزز التفاعل في الصف.

٦. تحفيز الطلاب على المشاركة في بيئة متعددة الثقافات

- وذلك من خلال ما يمتلك المعلمون كفاءة بين الثقافات، فإنهم يستطيعون تشجيع الطلاب على المشاركة بفعالية في بيئة تعليمية متعددة الثقافات، يقوم المعلمون بتهيئة بيئة تشجع على الحوار والنقاش بين الطلاب من خلفيات ثقافية مختلفة، مما يساهم في تعزيز تفكير الطلاب الاجتماعي والنقدي.
- أيضاً يعزز المعلم ذو الكفاءة بين الثقافات من قدرة الطلاب على التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بحرية واحترام، مما يعزز من تعلمهم ونموهم الشخصي.

٧. مساعدة الطلاب على تجاوز الفروق الثقافية

- إن الكفاءة بين الثقافات تساعد المعلمين على مساعدة الطلاب في تجاوز الفروق الثقافية التي قد تعيق تعلمهم. من خلال تزويد الطلاب بمهارات التعامل مع الثقافات المختلفة، يمكن للمعلمين أن يساعدوا في تقليل التوترات بين الطلاب من خلفيات ثقافية متنوعة. (ilva-Enos,2021)
- هذا لا يساعد فقط في تحسين التفاعل بين الطلاب، بل يساهم أيضاً في تعزيز النمو الشخصي والمهني للطلاب.

في ضوء ماسبق يمكن القول أن الكفاءة بين الثقافات لدى المعلمين تعد أساسية في تحسين عملية التعليم في بيئات متنوعة ثقافياً ، من خلال امتلاك هذه الكفاءة، يمكن للمعلمين تعزيز التفاهم المتبادل، بناء بيئة تعليمية شاملة، تقلل من التحيزات الثقافية، وتحسن من فعالية التعليم والتعلم ، كما أنها تمثل أداة أساسية لدعم الطلاب في تجاوز الفروق الثقافية، مما يساهم في إعدادهم للعيش والعمل في عالم متعدد الثقافات.

خامساً : مستوى الكفاءة بين الثقافات لدى المعلمين:

يشير مستوى الكفاءة بين الثقافات لدى المعلمين إلى مدى قدرة المعلم على التعامل بشكل فعال مع الطلاب من خلفيات ثقافية متنوعة ، يمكن تقسيم مستوى الكفاءة بين الثقافات لدى المعلمين إلى عدة مستويات تمثل درجة تفاعل المعلم مع التنوع الثقافي في الفصل الدراسي ومدى تفاعله مع هذا التنوع بشكل مدروس ، وتختلف هذه المستويات بناءً على مدى إلمام المعلم بالمعرفة الثقافية، مهارات التواصل بين الثقافات، والقدرة على تعديل استراتيجيات التدريس بما يتناسب مع السياقات الثقافية المختلفة ، وفيما يلي عرض لمستويات الكفاءة بين الثقافات في سياق المعلمين، على النحو التالي :

١. مستوى الكفاءة المنخفض (Low Level of Intercultural Competence)

وفي هذا المستوى عادةً ما يفتقرون المعلمون إلى الوعي الكافي حول التنوع الثقافي في الفصول الدراسية ، كما لا يمتلكون معرفة شاملة حول العادات الثقافية المختلفة أو كيفية تأثيرها على أساليب التعلم والسلوكيات الطلابية، وغالباً ما يعرضون مواقف غير مرنة تجاه التنوع الثقافي، وقد يظهرون تحيزات ثقافية تؤثر على التفاعل مع الطلاب من خلفيات ثقافية متنوعة ، وقد يواجهون صعوبة في إنشاء بيئة تعليمية شاملة، ويكون تفاعلهم مع الطلاب محدوداً، وقد يعزو ذلك بسبب قلة التدريب اللازم في مجال الكفاءة بين الثقافات وهو ما ينعكس في طريقة تدريسهم. قد تكون معرفتهم حول كيفية التعامل مع الطلاب

من ثقافات مختلفة ضئيلة، مما يؤدي إلى عدم فعالية في استراتيجيات التدريس وفي إدارة التفاعل بين الطلاب. (Pereira, 2023)

٢. مستوى الكفاءة المتوسط (Moderate Level of Intercultural Competence)

في هذا المستوى يدرك المعلمون وجود الفروق الثقافية في الفصول الدراسية، لكنهم لا يزالون بحاجة إلى تحسين مهاراتهم في التفاعل مع الطلاب من ثقافات مختلفة، كما يمتلكون معرفة أساسية بالثقافات المتنوعة، ويمكنهم التعامل مع بعض المواقف الثقافية المختلفة بشكل مقبول، فضلاً عن ذلك يبدو مرونة معينة في تعديل استراتيجيات التدريس لمراعاة التنوع الثقافي، ولكن قد تكون هذه التعديلات غير متسقة أو متقدمة بما فيه الكفاية ، علاو على ذلك لديهم القدرة على الاعتراف بالفروق الثقافية لكن قد لا يكون لديهم القدرة على استثمار هذه الفروق لصالح تعزيز التفاعل الأكاديمي والاجتماعي بين الطلاب ، وعلى الرغم من أنهم قد يحاولون تخصيص بعض الأنشطة والموارد التي تعكس التنوع الثقافي، إلا أن قدرتهم على تكييف المناهج الدراسية بشكل يتناسب مع جميع الطلاب قد تكون محدودة. (Papadopoulou,2022)

٣. مستوى الكفاءة المتقدم (High Level of Intercultural Competence)

في هذا المستوى المعلمون يمتلكون معرفة شاملة وعميقة عن الفروق الثقافية وكيفية تأثير هذه الفروق على التعلم والسلوك في الفصل الدراسي ، كما أنهم يظهرون مهارات استثنائية في التواصل بين الثقافات ولديهم القدرة على التفاعل بفعالية مع الطلاب من خلفيات ثقافية متعددة ، ولديهم القدرة على تعديل استراتيجيات التدريس بمرونة كبيرة وفقاً للاحتياجات الثقافية للطلاب، ويشمل ذلك تكامل الفروق الثقافية في طريقة التدريس ، كما أنهم يقومون بتطوير بيئة تعليمية شاملة تشجع على الحوار بين الثقافات، مما يساعد الطلاب على تطوير مهاراتهم الاجتماعية والنقدية في بيئة متنوعة ، ويعزو ذلك لانهم يتمتعون بقدرة استثنائية على التعامل مع التنوع الثقافي داخل الفصل الدراسي ، كما إنهم يدركون أن الفروق الثقافية تؤثر بشكل كبير على عملية التعلم، وبالتالي فإنهم يحرصون على استخدام استراتيجيات تدريس تتناسب مع هذه الفروق ،وبالتالي هؤلاء المعلمون قد يعززون من ثقافة الاحترام والتفاهم المتبادل، مما يساعد في تحسين التحصيل العلمي للطلاب وتحقيق تجربة تعليمية غنية وشاملة. (Pereira, 2023)

٤. مستوى الكفاءة الممتاز (Expert Level of Intercultural Competence)

في هذا المستوى المعلمون يكون لديهم قدرة فائقة في التفاعل مع ثقافات مختلفة على مستوى عميق، ويقومون بتطوير استراتيجيات تعليمية مبتكرة لدمج التنوع الثقافي في المنهج الدراسي ، كما انهم لديهم فهم شامل حول كيفية تأثير الثقافة على التعليم والمشاركة الصفية، ويمكنهم تصميم مناهج دراسية وأنشطة تعليمية تأخذ في الاعتبار الاختلافات الثقافية بشكل متكامل، ويتسمون بقدرة عالية على فهم مشاعر الطلاب ومواقفهم الثقافية، ويعرفون كيف يبنون علاقة متينة مع جميع الطلاب، مما يعزز بيئة تعليمية آمنة وشاملة ، ويعتبر هؤلاء المعلمون قادة في مجال التعليم بين الثقافات ولديهم القدرة على تدريب المعلمين الآخرين على الكفاءة بين الثقافات، وبذلك نجد أن هؤلاء المعلمون قادرين على تغيير وتحسين ممارسات التعليم داخل مدارسهم من خلال تبني أساليب تدريس تشجع الطلاب على فهم واحترام التنوع الثقافي. (Papadopoulou,2022)

تأسيساً على ما سبق يتضح لنا أن مستوى الكفاءة بين الثقافات لدى المعلمين يتراوح بين مستويات مختلفة، تتراوح من مستوى منخفض حيث يفتقر المعلمون إلى الوعي الكافي بالتنوع الثقافي، وصولاً إلى مستوى ممتاز حيث يمتلك المعلمون القدرة على دمج التنوع الثقافي بشكل مبدع وفعال في عملية التدريس، وإن المعلم الذي يتطور في مستويات الكفاءة بين الثقافات يمتلك القدرة على تحسين البيئة التعليمية وتحقيق نتائج إيجابية لجميع الطلاب من خلفيات ثقافية متنوعة.

سادساً : أبعاد الكفاءة بين-الثقافية

لقد وضعت Deardorff (2019) أبعاداً للكفاءة بين-الثقافية تتعلق بشخصية الفرد، وبالتفاعل بين-الثقافي للأفراد، وجاءت كما يلي:

أولاً: على مستوى شخصية الفرد:

1. المعارف: وتعني أن يكون الفرد مدركاً لتثقافته الخاصة بما تحمله من عادات وقيم وأحكام، وأن يكون لديه معرفة عميقة بالاختلافات الثقافية التي يحملها الأفراد الآخرون الذين يناقشون ثقافته الخاصة.
2. الاتجاهات: وتعني أن يكون الفرد مطلعاً على الثقافات الأخرى، ويحمل في نفسه الفضول للتعرف عليها أكثر، كما إنَّ عليه يحترم هذه الثقافات الأخرى، ولا يُطلق في حقها أيَّ أحكام، بل يكون متقبلاً لهذه الاختلافات بشتى أنواعها.

ثانياً: على مستوى التفاعل بين-الثقافي للأفراد:

1. المهارات: وتعني أن يتميز الفرد بمهارة الإنصات إلى الثقافات الأخرى فضولاً منه للتعرف عليها، وأن يكون ملاحظاً جيداً في الناحية الاجتماعية للثقافات الأخرى؛ ليتمكن من التفسير والربط بين هذه الثقافات وثقافته الخاصة.
2. السلوكيات: وتعني أن يكون الفرد قادراً على التواصل بشكل فعال وإيجابي مع الثقافات الأخرى، وأن يكون لديه القدرة على تكوين علاقات شخصية مع أفراد ينتمون لثقافات متنوعة. (Deardorff.2019)

سابعاً : أبعاد الكفاءة بين الثقافات لدى معلمي المرحلة الثانوية:

تُعد الكفاءة بين الثقافات من المهارات الأساسية التي يحتاجها المعلمون في بيئات تعليمية تتميز بتنوع ثقافي، خاصة في مرحلة التعليم الثانوي حيث يواجه الطلاب من خلفيات ثقافية مختلفة، هذه الكفاءة تشمل مجموعة من الأبعاد التي تمكن المعلمين من التفاعل بفعالية مع الطلاب المختلفين ثقافياً، مما يعزز من بيئة التعلم ويسهم في تحسين الأداء الأكاديمي والاجتماعي للطلاب، ويتمثل الهدف من تعزيز الكفاءة بين الثقافات لدى معلمي المرحلة الثانوية في تحسين قدرتهم على فهم وإدارة التعددية الثقافية في الفصول الدراسية، والتفاعل مع طلاب من ثقافات ومجتمعات متنوعة، وتقديم تعليم شامل يعزز من مهارات التواصل بين الثقافات.

و فيما يلي الأبعاد الرئيسية للكفاءة بين الثقافات لدى معلمي المرحلة الثانوية

١. البُعد المعرفي (Cognitive Dimension)

تعد المعرفة الثقافية هي أساس أي معلم ذو كفاءة بين الثقافات. ويتطلب هذا البُعد من المعلمين أن يكون لديهم معرفة متعمقة بالعادات والتقاليد والقيم والمعتقدات التي تميز الثقافات المختلفة في الفصل الدراسي ، وفي مرحلة التعليم الثانوي، يكون الطلاب أكثر وعياً بثقافتهم الخاصة وقد يكونون في مرحلة حساسة لتشكيل هويتهم الثقافية ، لذا فإن المعلم الذي يمتلك معرفة ثقافية دقيقة يمكنه فهم السياقات التي تؤثر على تفاعلات الطلاب وسلوكياتهم ، ويشمل هذا البُعد أيضاً فهم القضايا المتعلقة بالعولمة وتأثيراتها على الطلاب من خلفيات ثقافية متنوعة ، لذلك فالمعلم الذي يمتلك معرفة واسعة بالثقافات المختلفة يمكنه أن يحدد كيف يمكن أن تؤثر هذه الثقافات على طرق التفكير والتعلم والتفاعل في الفصل الدراسي ، كما يمكنه استخدام هذه المعرفة للتخطيط لأساليب تدريس تراعي الفروق الثقافية وتمنح الفرصة لجميع الطلاب للمشاركة، وفي حالة المعلم الذي يفتقر إلى المعرفة الثقافية قد يتم استبعاد بعض الطلاب أو يتم التعامل معهم بطرق غير ملائمة، مما قد يضر بتجربة التعلم. (Eisenberg,2022)

٢. البُعد العاطفي (Affective Dimension)

يشير هذا البُعد إلى استعداد المعلم لتقبل الثقافات المختلفة والانفتاح على التنوع ، ويعكس هذا البُعد قدرة المعلم على العمل بشكل إيجابي مع المواقف الثقافية المتنوعة والمشاعر التي قد تظهر بسبب الاختلافات الثقافية، وفي مرحلة التعليم الثانوي، قد يشعر الطلاب بالضغط للتوافق مع ثقافة الأغلبية أو قد يواجهون تحديات بسبب اختلافاتهم الثقافية ، لذا يجب على المعلمين أن يكونوا مستعدين لإظهار التقدير والاحترام لمختلف الثقافات، ويشمل هذا البُعد أيضاً قدرة المعلم على إظهار التعاطف وفهم التجارب الشخصية للطلاب الذين قد يعانون من التهميش أو الشعور بالغرابة بسبب خلفياتهم الثقافية، والمعلم الذي يتمتع بمستوى عالٍ من الانفتاح العاطفي سيكون قادراً على دعم الطلاب الذين يواجهون تحديات ثقافية في بيئة الفصل الدراسي ، وذلك من خلال إظهار الاحترام لمختلف الثقافات والمشاعر، يمكنه بناء علاقات قوية مع الطلاب وتعزيز بيئة تعليمية تشجع على التفاعل الإيجابي على الجانب الآخر، إذا كان المعلم يفتقر إلى هذا البُعد العاطفي، قد يشعر الطلاب بعدم الراحة أو الاستبعاد، مما يؤثر سلباً على مشاركتهم في الصف. (Martin,2010)

٣. البُعد السلوكي (Behavioral Dimension)

هذا البعد يتضمن القدرة على التفاعل بين الثقافات فهي بُعد رئيسي يشير إلى مهارات المعلم في استخدام استراتيجيات تواصل فعالة مع الطلاب من ثقافات مختلفة، ويشمل ذلك القدرة على استخدام أساليب تدريس حساسة ثقافياً، والقدرة على تكييف أساليب التدريس لتناسب مع احتياجات الطلاب الثقافية، كما يتضمن البُعد السلوكي القدرة على حل الصراعات التي قد تنشأ بسبب الفروق الثقافية بطريقة بناءة ومحترمة، فالمعلم الذي يملك هذه المهارات يتمكن من إدارة الاختلافات الثقافية والتفاعل مع الطلاب بطرق تحترم تباينهم الثقافي ، كما يمكنه استخدام أساليب مثل التعليم التفاعلي أو التعلم القائم على المشاريع التي تحترم التعدد الثقافي وتشجع على التعاون بين الطلاب، وفي حالة غياب هذا البُعد، قد يصبح المعلم غير قادر على إدارة بيئة تعليمية تشجع على التفاعل بين الثقافات، مما يضر بتجربة الطلاب ويؤثر على نتائج التعلم. (Deardorff.2019)

٤. البُعد التواصلي (Communicative Dimension)

ويعني هذا البعد هي قدرة المعلم على التواصل بفعالية مع الطلاب من ثقافات مختلفة باستخدام استراتيجيات متنوعة مثل التواصل اللفظي وغير اللفظي. المعلمون في هذا المستوى يطورون مهارات الاستماع الفعّال، واستخدام لغة واضحة ومفهومة، وتكييف أساليب التواصل مع خلفيات الطلاب الثقافية ، كذلك قد يكون الطلاب غير مرتاحين للتحدث عن خلفياتهم الثقافية في صفوفهم. لذا من المهم أن يكون المعلم قادراً على خلق بيئة تواصلية تحفز الطلاب على المشاركة وتبادل الأفكار بطريقة هادفة ، والمعلم الذي يمتلك مهارات تواصل متقدمة بين الثقافات يمكنه أن يخلق بيئة تعليمية مشجعة على التفاعل والمشاركة، وذلك من خلال تكييف أسلوبه في التدريس والتواصل، يمكنه الوصول إلى الطلاب من ثقافات متنوعة بشكل أكثر فعالية، مما يعزز من عملية التعلم الجماعي ، إذا كانت مهارات التواصل غير كافية، فإن الطلاب قد يجدون صعوبة في التعبير عن أنفسهم أو المشاركة في الفصل، مما قد يؤثر على جودة تعلمهم. (Eisenberg,2022)

٥. البُعد التكيفي (Adaptability Dimension)

هو البُعد الذي يشير إلى قدرة المعلم على التكيف مع بيئات ثقافية مختلفة وتعديل أساليبه التدريسية بما يتناسب مع مواقف الطلاب المتنوعة ، يشمل هذا البُعد تعديل أساليب التدريس، مثل استخدام موارد تعليمية متنوعة أو أنشطة تشجع على التفاعل بين الثقافات ، والمعلم ذو الكفاءة بين الثقافات في هذا البُعد سيكون لديه القدرة على التكيف مع الاحتياجات الخاصة لكل مجموعة طلاب، مثل استخدام أساليب تعلم جديدة أو تعديل طريقة التفاعل بناءً على الخلفيات الثقافية للطلاب، فالمعلمون الذين يمتلكون القدرة على التكيف مع السياقات الثقافية المتغيرة يمكنهم تحسين تجربة التعلم للطلاب، مما يعزز من فعالية التعليم ويساعد الطلاب على الانخراط في محتوى المادة بشكل أكبر (Boggs,2022).

ثامناً: مراحل تشكل الكفاءة بين-الثقافية عند الفرد

إن الكفاءة بين-الثقافية لا يمكن حصرها في مفهوم واحد؛ وذلك لكونها ذات مجال واسع يصعب قياسه؛ وذلك لاشتمالها على مجموعة من المعارف والاتجاهات والمهارات والسلوكيات التي تحمل خصائص تطويرية تتشكل عبر الزمن لدى الفرد؛ لتمكنه من التفاعل مع الأفراد الآخرين المنتمين للثقافات الأخرى.

ويمر الفرد بثلاث مراحل تسبق وصوله إلى مرحلة الكفاءة بين-الثقافية، وقد ذكرت الرشيدى وآخرون (2020) مراحل تشكل الكفاءة بين-الثقافية عند الفرد التي وضعتها (ديردروف) وتتمثل بالتالي:

المرحلة الأولى: الوعي الثقافي Cultural Awareness:

في هذه المرحلة يكون الفرد مدركاً لثقافته الخاصة وما تحمله هويته الثقافية من خصائص، ورفضاً بذلك لوجود أي ثقافة أخرى غير ثقافته، فنجد الفرد ناكراً للثقافات الأخرى، ومعتقداً أنّ ثقافته الخاصة هي الثقافة الحقيقية والوحيدة.

المرحلة الثانية: المعرفة الثقافية Cultural Knowledge:

في هذه المرحلة يتوسع الفرد خارج حدود ثقافته الخاصة، فنجدّه مطلعاً وباحثاً في خصائص الثقافات الأخرى عما يتوافق مع ثقافته الخاصة وما يختلف عنها، وبالتالي يكون مقراً بوجود ثقافات أخرى حقيقية غير ثقافته، ويتميز بكونه مُطلقاً للأحكام عليها، غير أنه يرى أنّ ثقافته أفضل من الثقافات الأخرى.

المرحلة الثالثة: الحساسية بين-الثقافية Intercultural Sensitivity:

في هذه المرحلة يكون الفرد واعياً لثقافته، ومؤمناً بوجود الاختلافات بين ثقافته والثقافات الأخرى، ولا يرى أنّ ثقافته هي الأفضل دائماً، كما أنّ الفرد في هذه المرحلة يشعر بالتعاطف والاهتمام نحو الثقافات الأخرى فنجدّه يحترمها ومنقبلاً للتعامل مع أفرادها، وبذلك يتميز بكونه غير مُطلقٍ للأحكام عليها.

ومن هنا يتضح أنّ الفرد ذا الكفاءة بين-الثقافية يجب أن يحمل درجة عالية من الحساسية بين-الثقافية بكونه مدركاً لثقافته الخاصة، ولديه نظرة إيجابية نحو الاختلافات الثقافية الأخرى، كما أنّه يستطيع التفاعل بصورة مثالية مع البيئات المتنوعة ثقافياً سواء أكان هذا التنوع في الأديان أو العادات أو التقاليد أو اللغات، أو المعتقدات وغيرها من الاختلافات الجوهرية الموجودة بين الشعوب، ومما سبق يتضح أنّ مجال الكفاءة بين-الثقافية مرتبطٌ بعدة مفاهيم كالتعاطف والتسامح والذكاء الثقافي، والتعايش السلمي بين الأديان، وإتقان اللغات المختلفة التي تسهم في جعل الفرد مؤمناً بوجود اختلافات ثقافية بينه وبين الأفراد الآخرين دون إطلاق أي حكم على صوابها أو خطئها، بل يسعى فيها الفرد للتعايش مع الآخر بسلام واحترام وترابط. (الرشيدي، ٢٠٢٠)

تاسعا العوامل التي تسهم في تعزيز الكفاءة بين-الثقافية لدى معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية بدولة الكويت

إن تعزيز الكفاءة بين-الثقافية لدى معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية في دولة الكويت يعتمد على عدة عوامل حيوية تساهم في بناء بيئة تعليمية قادرة على استيعاب التنوع الثقافي وتعظيم الاستفادة منه، وفي ظل التعددية الثقافية التي تتسم بها الكويت، والتي تشمل طلاباً من خلفيات جنسية ودينية واجتماعية متنوعة، يتطلب نجاح المعلمين مهارات خاصة تمكنهم من التفاعل الفعّال مع هذه الخلفيات، وفيما يلي شرح لهذه العوامل:

١. **التدريب المهني المتخصص:** حيث يعدّ التدريب أحد أبرز العوامل التي تسهم في تعزيز الكفاءة بين-الثقافية هو تشيير الأبحاث إلى أن برامج التدريب التي تركز على التوعية الثقافية تسهم في تحسين فهم المعلمين للتنوع الثقافي. في الكويت، هناك حاجة ماسة لتطوير هذه البرامج لتشمل استراتيجيات تربوية تدعم التفاعل بين الثقافات، ويؤكد ذلك الدراسة التي أجريت في جامعة الكويت وأظهرت أن المعلمين الذين تلقوا تدريباً متخصصاً في التعامل مع الاختلافات الثقافية أظهروا مهارات تواصل وتدريب أفضل مع الطلاب المتنوعين ثقافياً. (Deardorff.2020)

٢. **إدراج القيم الثقافية في المناهج الدراسية:** فالمناهج التي تراعي التعددية الثقافية وتتيح للطلاب استكشاف ثقافات مختلفة تساعد على تعزيز التفاهم المتبادل. كما أن الأنشطة المدرسية التي تتضمن

عروضًا ثقافية أو مناقشات مفتوحة حول الثقافات المختلفة توفر فرصة للمعلمين والطلاب لتعميق فهمهم لتنوع المجتمع.

٣. دعم السياسات التعليمية ، حيث تلعب أيضًا دورًا حيويًا في الكويت، ويتطلب تحسين الكفاءة بين-الثقافية وجود رؤية واضحة من وزارة التربية لتوفير الموارد والدعم اللازم للمعلمين ،وبرامج الإرشاد والإشراف التي تركز على تحسين هذه المهارات يجب أن تكون جزءًا من النظام التعليمي. (Eisenberg,2022)

٤. التكنولوجيا وأدوات التعلم الرقمية : حيث تمثل وسيلة فعالة أخرى لتعزيز الكفاءة بين-الثقافية ، وذلك من خلال منصات التعلم الرقمي التي يمكن أن توفر محتوى متنوعًا يعرض الطلاب والمعلمين لوجهات نظر ثقافية مختلفة، وحيث ان استخدام هذه الأدوات يفتح الباب أمام التفاعل مع الثقافات العالمية، وهو ما يعزز التفاهم الثقافي بشكل كبير.

٥. المشاركة المجتمعية : حيث تشكل عنصرًا مكملاً ، وإشراك أولياء الأمور والمجتمع المحلي في الأنشطة التعليمية يعزز من فهم القيم الثقافية المشتركة، ويسهم في خلق بيئة تعليمية منفتحة ومشجعة على الحوار. (Cushner,2015)

عاشراً واقع الكفاءة بين-الثقافية لدى معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية في دولة الكويت

يعكس واقع الكفاءة بين-الثقافية لدى معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية في دولة الكويت تحديات معقدة ومتعددة في التعامل مع التنوع الثقافي في الفصول الدراسية ، على الرغم من وجود عدد من المعلمين الأكفاء، إلا أن هناك فجوات في مهاراتهم المتعلقة بالتفاعل مع الطلاب من خلفيات ثقافية مختلفة ، وفيما يلي توضيح لهذا الواقع :

١. مستوى الوعي والمعرفة الثقافية لدى المعلمين

نقص الوعي بين-الثقافي: العديد من المعلمين في المدارس الثانوية بالكويت لا يمتلكون الوعي الكافي حول مفاهيم الكفاءة بين-الثقافية، و قد يقتصر تدريبهم على أساسيات التعليم الأكاديمي دون التركيز على استراتيجيات التعامل مع الطلاب من خلفيات ثقافية متنوعة ، علاوة على التدريب غير الكافي ، رغم أن بعض المعلمين قد يطورون مهاراتهم من خلال الخبرة الشخصية، إلا أن العديد منهم لا يتلقون تدريبًا موجهاً بشكل منتظم حول كيفية فهم الثقافات المختلفة وتطبيق ذلك في بيئة التعليم.

٢. أساليب التدريس والتفاعل مع الطلاب

غالبًا ما تقتصر أساليب التدريس المتبعة على أساليب تقليدية قد تكون غير ملائمة لطلاب من خلفيات ثقافية مختلفة. المعلمون الذين يفتقرون إلى المهارات الثقافية قد لا يتكيفون مع أساليب التعلم المتنوعة التي قد يحتاجها الطلاب أو بمعن آخر عدم التكيف مع التنوع الثقافي ، هذا بالإضافة إلى تحديات في التواصل الفعال مع الطلاب ذوي خلفيات ثقافية متنوعة يعد أحد التحديات الكبرى. مع اختلاف اللهجات واللغات، فقد يعاني بعض الطلاب من صعوبة في فهم بعض المفاهيم أو استيعاب طريقة الشرح المتبعة. (المرى ، ٢٠١٩)

٣. التركيز على المناهج المحلية دون الاهتمام بالتنوع

غالبًا ما يتم التركيز على المناهج الدراسية الوطنية دون مراعاة التنوع الثقافي داخل الفصول ، ومعظم المناهج تتعامل مع السياق المحلي الكويتي، مما قد يؤدي إلى غياب أو ضعف تسليط الضوء على المواضيع التي تعزز من فهم التنوع الثقافي.

٤. الممارسات التعليمية في بيئة متعددة الثقافات

قد يعاني المعلمون من صعوبة في تلبية احتياجات جميع الطلاب إذا كانت ثقافتهم وسلوكياتهم تختلف عن ما هو مألوف لهم ، مع قلة الخبرة أو التدريب على التعامل مع التحديات الثقافية، فقد يجد المعلمون صعوبة في التفاعل مع الطلاب الذين يواجهون صعوبات ثقافية أو اجتماعية ، فضلا عن أن هناك احتمالية أن تكون هناك بعض المواقف التي يعكس فيها المعلمون تحيزًا ثقافيًا غير مقصود، مما قد يؤدي إلى تحريف أو تقليل أهمية بعض التجارب الثقافية الخاصة بالطلاب. (الجمعية الكويتية للتربية والتنمية، ٢٠٢٢).

٥. التحديات الاجتماعية والسياسية في التعامل مع التنوع الثقافي

يواجه بعض المعلمين تحديات اجتماعية في التعامل مع التنوع الثقافي بسبب الضغوط الاجتماعية أو التوجهات المجتمعية التي قد لا تكون مشجعة على التفاعل الثقافي الواسع ، هذه الضغوط قد تؤدي إلى بعض التقليل من أهمية التعامل مع الطلاب من ثقافات مختلفة.

٦. الدعم المؤسسي والسياسات التعليمية

غياب السياسات الواضحة حيث لا توجد سياسات تعليمية واضحة تركز على تعزيز الكفاءة بين-الثقافية لدى المعلمين. على الرغم من أهمية هذا الموضوع، إلا أن وزارة التربية في الكويت لم تطور بشكل كافٍ برامج تدريب أو آليات دعم تهدف إلى تحسين هذه الكفاءة ، علاوة على عدم وجود برامج تدريبية موجهة، حيث تركز الدورات التدريبية على بناء المهارات بين-الثقافية للمعلمين، مما يجعل المعلمين يعتمدون على معرفتهم الشخصية أو تجاربهم العملية للتعامل مع هذا التحدي. (الجمعية الكويتية للتربية والتنمية، ٢٠٢٢).

٧. التحديات النفسية والمعرفية لدى المعلمين

وتتمثل في الصعوبة في التعامل مع التنوع الثقافي ، حيث يواجه المعلمون تحديات نفسية في التكيف مع التنوع الثقافي، خاصة إذا لم تكن لديهم تجارب سابقة مع التنوع الثقافي في بيئة تعليمية ، وقد يؤدي ذلك إلى نقص الثقة في القدرة على إدارة الصفوف متعددة الثقافات بفعالية ، كذلك يفتقرون المعلمون إلى مهارات التواصل مع الطلاب من خلفيات ثقافية مختلفة ، فقد يعانون من صعوبة في بناء علاقات إيجابية مع طلابهم، مما يؤثر على العملية التعليمية. (الجمعية الكويتية للتربية والتنمية، ٢٠٢٢).

الإجراءات المنهجية الدراسة

أولا منهج الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي باعتبار أنه يعتمد على دراسة الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، بحيث يعبر عنها كمياً من خلال تحليل النتائج وتفسيرها، والذي يتناول آراء عينة من المعلمين بالمدارس الثانوية بدولة الكويت للكشف عن مستوى الكفاءة بين-الثقافية لدى معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية من وجهة نظرهم بدولة الكويت.

ثانياً : مجتمع الدراسة وعينتها

تكونت العينة من (ن=٨٨١) معلم ومعلمة بمدارس التعليم العام بمنطقة العاصمة التعليمية بالمرحلة الثانوية في دولة الكويت عدد (٤٣٠) من الرجال بنسبة ٤٨,٨٠ % ، ومن الإناث (٤٥١) بنسبة ٥١,٢٠ % ، تم اختيارهم وفق أسلوب العينة العشوائية البسيطة التي تعطي كل فرد في المجتمع الدراسي فرصاً متساوية لأن يتم اختيارهم ضمن عينة الدراسة، وهي تمثل نسبة (٣٦,٠ %) من المجتمع الأصلي البالغ عددهم (٢٤٥٤) حسب سجلات إدارة التخطيط – وزارة التربية. العام الدراسي ٢٠٢٣/٢٠٢٤.

جدول (١)
توزيع أفراد العينة وفقاً للنوع

العينة	ذكور	اناث	الإجمالي
العدد	٤٣٠	٤٥١	٨٨١
النسبة	٤٨,٨٠	٥١,٢٠	١٠٠

من خلال الجدول السابق ، نلاحظ أن العينة تتضمن تمثيلاً متوازناً بين الرجال والإناث، فبينما يمثل الرجال ٤٨,٨٠ % من إجمالي العينة، تشكل الإناث نسبة ٥١,٢٠ %، وهو ما يشير إلى أن العينة قريبة جداً من بعضها البعض. الفرق بين النسبتين هو فقط ٢,٤ %، مما يشير إلى توزيع متوازن نسبياً ، وسيساعد التوزيع المتوازن في تقديم نتائج أكثر دقة وموثوقية.

جدول (٢)
توزيع أفراد العينة وفقاً للمؤهل العلمي

المؤهل العلمي	العدد	النسبة المئوية (%)
بكالوريوس	٧٢٣	٨٢,٠٤
ماجستير	١٢٨	١٤,٥٤
دكتوراه	٣٠	٣,٤٢
الإجمالي	٨٨١	١٠٠

من الجدول السابق يظهر أن معظم المعلمين والمعلمات في العينة حاصلون على درجة بكالوريوس (٨٢,٠٤ %)، بينما تمثل فئة الحاصلين على الماجستير ١٤,٥٤ %، في حين أن الحاصلين على درجة الدكتوراه يشكلون أقل نسبة (٣,٤٢ %). هذا التوزيع يُظهر أن أغلب المعلمين في المرحلة الثانوية بالكويت يمتلكون مؤهلاً أكاديمياً أساسياً، وهو البكالوريوس. يمكن أن يكون هذا مؤشراً على أن متطلبات التعليم في

المدارس الثانوية بالكويت لا تقتضي بدرجة كبيرة مؤهلات أكاديمية أعلى. بينما يمكن للدرجات العليا مثل الماجستير والدكتوراه أن تكون مفيدة في تطوير الكفاءة بين-الثقافية .

جدول (٣)
توزيع أفراد العينة وفقاً (لسنوات الخبرة)

الخبرة	أقل من ٥ سنوات		١٠-٥ سنوات		أكثر من ١٠ سنوات		الإجمالي
	عدد المعلمين	النسبة المئوية	عدد المعلمين	النسبة المئوية	عدد المعلمين	النسبة المئوية	
بيانات العينة	١١٢	٢٤,٠٣	٤٠٣	٤٥,٨١	٢٦٦	٣٠,١٦	٨٨١
							١٠٠

الجدول السابق يعرض توزيع المعلمين وفقاً لسنوات الخبرة، حيث يُلاحظ أن أكثر من نصف العينة (٤٥,٨١%) لديهم خبرة تتراوح بين ٥ إلى ١٠ سنوات. بينما يشكل المعلمون ذوو الخبرة أقل من ٥ سنوات ٢٤,٠٣%، والمعلمون الذين لديهم خبرة تفوق ١٠ سنوات يمثلون ٣٠,١٦% من العينة. هذا التوزيع يشير إلى أن أغلب المعلمين في العينة لديهم خبرة متوسطة، ما بين ٥ و ١٠ سنوات، والخبرة المتوسطة قد تكون مفيدة في فهم وتحليل قضايا الكفاءة بين-الثقافية بشكل واقعي، حيث قد تكون هذه الفئة من المعلمين قد تعاملت مع تحديات متنوعة في الصفوف الدراسية والتي تتطلب فهماً ثقافياً. من جهة أخرى، المعلمون الجدد (أقل من ٥ سنوات) قد يواجهون صعوبة في التعامل مع المواقف التي تتطلب وعياً ثقافياً عميقاً، في حين أن المعلمون ذوو الخبرة الكبيرة (أكثر من ١٠ سنوات) قد يكونون قد اكتسبوا مهارات أكبر في إدارة الفصول الدراسية، لكنهم قد لا يكونون قد خضعوا للتدريب الحديث أو التقنيات الحديثة المتعلقة بالتنوع الثقافي في التعليم.

ثانياً: أداة الدراسة:

قامت الباحثة باستخدام أداة الدراسة الواردة في الدليل العلمي للانتقال من مفهوم الاعتدال الثقافي إلى مفهوم التكامل الثقافي (الرشيدي وآخرون، ٢٠٢٠)، وهي عبارة عن استبانة تقييم الكفاءة الذاتية لاستخدام كفايات التدريس المتجاوب ثقافياً (CRT) من خلال تحديد درجة الثقة بالقدرة على ممارسة كل كفاية (واثق بدرجة كبيرة- واثق بدرجة متوسطة- واثق بدرجة قليلة-لا أملك هذه القدرة)، والمقياس مكوّن من (٤٠) بنداً. وتشمل في الجزء الأول: البيانات الديمغرافية (، النوع، المؤهل العلمي سنوات الخبرة)

. أما الجزء الثاني والخاص بموضوع الدراسة (مستوى الكفاءة بين-الثقافية لدى معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية من وجهة نظرهم) تتكون من ٣٠ فقرة من على أربعة محاور كالتالي:

المحور الأول: المحتوى العلمي للمقرر (٧) فقرات من (١ - ٧)، المحور الثاني: طرق التدريس وأنشطة التعلم (٩) فقرات من (٨ - ١٦). المحور الثالث: أساليب التقييم (٧) فقرات من (١٧ - ٢٣)، المحور الرابع: الغنى الثقافي لبيئة التعلم (٧) فقرات من (٢٤ - ٣٠). وللإجابة على أسئلة الجزء الثاني من الاستبانة، تم استخدام مقياس ليكرت Likert-Scale الثنائي نعم = درجة ، لا = صفر وكلما ارتفعت الدرجات كلما كان استخدام الكفايات أكثر .

ثالثاً: صدق أداة الدراسة وثباتها

أولاً: الصدق: تم التأكد من الصدق على النحو الآتي

الصدق الظاهري (المحكمين)

عُرِضت المقياس على عدد من المحكمين والبالغ عددهم (١٠) محكمين، من داخل جامعة الكويت ، للتحقق من درجة مناسبة الفقرات من حيث الصياغة ، ومدى مناسبتها للمرحلة الثانوية ، ودرجة تحقيقها للهدف الذي وضعت من أجله، وحظيت ملاحظاتهم بالاهتمام، وأخذ بها؛ من حيث الحذف أو الإضافة أو التعديل، وتم إعادة صياغتها ، وبهذا تم التحقق من الصدق الظاهري للأداة. ثم قامت الباحثة بتطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية قوامها (٦٠) معلماً من ذكور وإناث للتأكد من الثبات .

ثانياً: الثبات

قامت الباحثة من التحقق من ثبات الأداة للعينة الاستطلاعية بطريقة معامل الفا كرونباخ وبلغ قيمة الفا للأداة (مستوى الكفاءة بين-الثقافية) ككل (٠,٨٤٣) وللمحور الأول المحتوى العلمي للمقرر (0.669) وللمحور الثاني طرق التدريس وأنشطة التعلم (0.625) وللمحور الثالث أساليب التقييم (0.718) وللمحور الرابع الغنى الثقافي لبيئة التعلم (0.706) وبذلك يمكن القول: إنَّ المقياس على درجة مقبولة من الثبات، تفي بمتطلبات تطبيقها على أفراد مجتمع الدراسة .

جدول ١

معاملات الثبات بطريقة الفا كرونباخ (ن = ٦٠)

المحاور	عدد البنود	الفا كرونباخ Alpha Cronbach
المحور الأول: المحتوى العلمي للمقرر	7	0.699
المحور الثاني: طرق التدريس وأنشطة التعلم	9	0.625
المحور الثالث: أساليب التقييم	7	0.718
المحور الرابع: الغنى الثقافي لبيئة التعلم	7	0.706
الأداة ككل	30	0.843

الأساليب الإحصائية المستخدمة

تمت الاستعانة ببرنامج (SPSS) Statistical Package for the Social Sciences للتحليل الإحصائي الإصدار (٢٧)، وذلك لمعالجة البيانات إحصائياً، والإجابة عن أسئلة الدراسة:

- (1) تم استخدام الإحصاء الوصفي المتمثل التكرارات والنسبة المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لتحديد مستوى الكفاءة بين – الثقافية لدى معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية من وجهة نظرهم
- (٢) تم استخدام الإحصاء الاستدلالي المتمثل باختبار ت للعينات المستقلة وذلك لاختبار الفروق بين فئتين مستقلتين.

(٣) تم استخدام تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة الخاصة بمستوى الكفاءة بين-الثقافية وفقاً لمتغيري المؤهل العلمي وسنوات الخبرة .
(٤) معامل الارتباط بيرسون لكشف العلاقة بين المؤهل العلمي والكفاءة بين – الثقافة لدى معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية

نتائج الدراسة ومناقشتها

السؤال الأول: ما مستوى الكفاءة بين – الثقافية لدى معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية من وجهة نظرهم ؟ ولإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية ، كما هو مبين في جدول (٢) و (٣).

جدول ٢

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لاستجابات عينة الدراسة مستوى الكفاءة بين – الثقافية (ن = ٨٨١)

المحاور	نعم	لا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
المحور الأول: المحتوى العلمي للمقرر	735	146	.83	0.14	83.4	4
المحور الثاني: طرق التدريس وأنشطة التعلم	800	81	.91	0.14	90.8	1
المحور الثالث: أساليب التقييم	745	136	.85	0.19	84.5	3
المحور الرابع: الغنى الثقافي لبيئة التعلم	788	93	.89	0.15	89.5	2
مستوى الكفاءة بين-الثقافية	769	112	.87	0.11	87.3	

جدول ٣

التكرارات والنسب المئوية و المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لاستجابات عينة الدراسة لفقرات مستوى الكفاءة بين – الثقافية (ن = ٨٨١)

المحاور	الفقرات	نعم	لا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
المحتوى العلمي للمقرر	١-أقدم محتوى علمي يتوافق مع ثقافة الطالب وخبراته السابقة.	94.2	5.8	0.94	0.23	94.2
	٢ - أراعي الالتزامات الاجتماعية الخاصة بالطلبة (مواعيد الزواج مثلاً).	79.5	20.5	0.79	0.40	79.5
	٣- أخصص أهدافاً تعليمية تناسب احتياجات وثقافة الطالب الخاصة.	95.9	4.1	0.96	0.20	95.9
	٤ - أرفض التصورات السلبية عن الثقافات الأخرى خلال شرح المقرر.	87.4	12.6	0.87	0.33	87.4
	٥ - أشجع على القراءة من مصادر مختلفة (كتب- مواقع إلكترونية عربية أو أجنبية).	93.8	6.2	0.94	0.24	93.8

مستوى الكفاءة بين-الثقافية لدى معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية من وجهة نظرهم بدولة الكويت

المحاور	الفقرات	نعم النسبة	لا النسبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
طرق التدريس وأنشطة التعلم	٦ - أسأل الطالب إذا كان يحتاج لنسخة أجنبية للمحتوى العلمي المقرر.	33.9	66.1	0.34	0.47	33.9
	٧ - أستخدم أمثلة من واقع الحياة اليومية واربطها بمحتوى المقرر.	99.1	0.9	0.99	0.09	99.1
	٨ - أستخدم طرقاً تدريسية مختلفة تلبي احتياجات الطالب المتنوعة.	97.7	2.3	0.98	0.15	97.7
	٩ - أستخدم الخبرات والمعارف السابقة للطالب لجعل عملية التعلم ذات معنى له.	98.1	1.9	0.98	0.14	98.1
	١٠ - أصمم أساليب تعلم تراعي احتياجات الطالب المختلفة.	92.1	7.9	0.92	0.27	92.1
	١١ - أسأل عن طرق التدريس التي يفضل الطالب التعلم من خلالها.	86.4	13.6	0.86	0.34	86.4
	١٢ - أستخدم أساليب التعلم التعاوني.	94.1	5.9	0.94	0.24	94.1
	١٣ - أسأل عن مدى رغبة الطالب في العمل الجماعي أو الفردي.	82.3	17.7	0.82	0.38	82.3
	١٤ - أكون مجموعات من الطلاب تحتوى على زملاء من ثقافات مختلفة.	79.9	20.1	0.80	0.40	79.9
	١٥ - أستخدم ميول واهتمامات الطالب لجعل عملية التعلم ذات معنى له.	96.6	3.4	0.97	0.18	96.6
	١٦ - أقدم تكاليف متنوعة تراعي أساليب التعلم الخاصة بالطلاب.	89.7	10.3	0.90	0.30	89.7
أساليب التقييم	١٧ - أستخدم طرقاً تقييمية مختلفة تراعي قدرات واهتمامات وميول الطلاب.	94.1	5.9	0.94	0.24	94.1
	١٨ - أجمع معلومات تتعلق بنقاط الضعف في تعلم الطالب.	94.1	5.9	0.94	0.24	94.1
	١٩ - أصمم الاختبارات الفصلية والنهائية التي تراعي قدرات وميول طلابي.	91.7	8.3	0.92	0.28	91.7
	٢٠ - أجمع معلومات تتعلق بنقاط القوة في تعلم طلابي.	92.7	7.3	0.93	0.26	92.7
	٢١ - أسأل عن أساليب التقييم التي يفضلها الطالب.	74.3	25.7	0.74	0.44	74.3
	٢٢ - أسأل عن تفضيلات الطالب في نوعية الاختبارات (ورقية أو إلكترونية).	53.2	46.8	0.53	0.50	53.2
	٢٣ - أقدم تغذية راجعة حول أداء الطالب في الاختبارات.	91.6	8.4	0.92	0.28	91.6
	٢٤ - أقوم بالتحية والترحيب للطلاب باستخدام لغته/ لهجته الخاصة.	77.2	22.8	0.77	0.42	77.2
	٢٥ - أتواصل مع الطالب باستخدام كلمات من لغته/ لهجته الخاصة.	78.9	21.1	0.79	0.41	78.9
	٢٦ - أقدم التهاني في المناسبات الثقافية المختلفة.	92.7	7.3	0.93	0.26	92.7
	الغنى الثقافي لبينة التعلم	٢٧ - أشير لإسهامات المفكرين والعلماء العرب والمسلمين المرتبطة بموضوع المقرر.	91.7	8.3	0.92	0.28
٢٨ - أراعي الخصوصيات الدينية والمذهبية المختلفة.		98.9	1.1	0.99	0.11	98.9
٢٩ - أسعى لتكوين علاقات إيجابية مع جميع الطلبة.		99.0	1.0	0.99	0.10	99.0

المحاور الفقرات	نعم	لا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري النسبي	الوزن النسبي
٣٠ - أراعي الالتزامات الاجتماعية الخاصة بالطلبة (مواعيد الزواج مثلاً).	87.9	12.1	0.88	0.33	87.9

بقراءة الجدول (٢) والجدول (٣) يتضح الآتي:

استجابات عينة الدراسة على مستوى الكفاءة بين - الثقافية (ن = ٨٨١) كانت بدرجة مرتفعة بشكل عام؛ فقد بلغ المتوسط العام (٠,٨٧) وبانحراف معياري (٠,١١)، وبوزن نسبي بلغ (٣,٨٧%) . وهذا مؤشر على ارتفاع مستوى الكفاءة بين - الثقافية لدى معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية بشكل عام وبالنظر إلى محاور مستوى الكفاءة بين - الثقافية من حيث ترتيبها تنازلياً وفي ضوء قيم المتوسطات الحسابية، نلاحظ الآتي:

- أحتل (المحور الثاني: طرق التدريس وأنشطة التعلم) المرتبة الأولى بمتوسط حسابي مقداره (٠,٩١)، وكان الأكثر توافراً. كما أن المتوسطات الحسابية لكل فقرات المحور الثاني: طرق التدريس وأنشطة التعلم قد جاءت ما بين (٠,٨٠ - ٠,٩٨)، وبشكل خاص، لوحظ أهمية الفقرتين التاسعة والثامنة ودورهما في طرق التدريس وأنشطة التعلم، حيث لوحظ الآتي: (١) أن الفقرة التاسعة الخاص باستخدام الخبرات والمعارف السابقة للطلاب لجعل عملية التعلم ذات معنى له جاء بالمقدمة من حيث الترتيب ثم الفقرة الثامنة الخاص باستخدام طرقاً تدريسية مختلفة تلبي احتياجات الطالب المتنوعة. ، حيث حصل على أعلى متوسط حسابي وقد يرجع السبب إلى أن استجابات ما يقارب من ٩٨% عدد مجتمع الدراسة كانت موافقون علي استخدام الخبرات والمعارف السابقة للطلاب والتنوع في طرق التدريس لتلبية احتياجات الطلاب (٢) هناك ما يقارب ٩٧% من استجابات أفراد مجتمع الدراسة يؤكدون استخدامهم ميول واهتمامات الطالب لجعل عملية التعلم ذات معنى له؛ فيما كانت أدنى المتوسطات الحسابية للفقرة (١٤) وهذا يبين أن عينة الدراسة أنها توافق وبدرجة أقل على باقي الفقرات والخاصة بتكوين مجموعات من الطلاب تحتوي على ثقافات مختلفة حيث وافق عليها ما نسبتهم ٨٠% فقط .

- (المحور الرابع: الغنى الثقافي لبيئة التعلم) حل بالمرتبة الثانية بمتوسط حسابي مقداره (٠,٨٩)، المتوسطات الحسابية لكل فقرات المحور الرابع: الغنى الثقافي لبيئة التعلم قد جاءت ما بين (٠,٧٧ - ٠,٩٩)، وبشكل خاص، لوحظ أهمية الفقرتين (٢٩ و ٢٨) ودورهما في الغنى الثقافي لبيئة التعلم، حيث لوحظ الآتي: (١) أن الفقرة التاسعة والعشرون الخاص أسعى لتكوين علاقات إيجابية مع جميع الطلبة. جاءت بالمقدمة من حيث الترتيب ثم الفقرة الثامنة والعشرون الخاص أراعي الخصوصيات الدينية والمذهبية المختلفة. ، حيث حصل على أعلى متوسط حسابي وقد يرجع السبب إلى أن استجابات ما يقارب من ٩٣% عدد مجتمع الدراسة كانت موافقون علي استخدام السعي لتكوين علاقات إيجابية مع جميع الطلبة ومراعاة الخصوصيات البيئية والمذهبية المختلفة (٢) هناك ما يقارب ٩٧% من استجابات أفراد مجتمع الدراسة يؤكدون تقديم النهائي في المناسبات المختلفة. ؛ فيما كانت أدنى المتوسطات الحسابية للفقرة (٢٤) وهذا يبين أن عينة الدراسة أنها توافق وبدرجة أقل على باقي الفقرات والخاصة بالقيام بالتحية والترحيب للطلاب باستخدام لغته/ لهجته الخاصة. حيث وافق عليها ما نسبتهم ٧٧,٢% فقط

- (المحور الثالث: أساليب التقييم) حل بالمرتبة الثالثة بمتوسط حسابي مقداره (٠,٨٥)، المتوسطات

الحسابية لكل فقرات المحور الثالث: أساليب التقييم قد جاءت ما بين (٠,٥٣ – ٠,٩٤)، وبشكل خاص، لوحظ أهمية الفقرتين (١٧ و ١٨) ودورهما في أساليب التقييم، حيث لوحظ الآتي: (١) أن الفقرة السابعة عشرة الخاص استخدم طرقاتاً تقييمية مختلفة تراعي قدرات واهتمامات وميول الطلاب..جاءت بالمقدمة من حيث الترتيب ثم الفقرة الثامنة عشرة الخاص أجمع معلومات تتعلق بنقاط الضعف في تعلم الطالب. ، حيث حصل على أعلى متوسط حسابي وقد يرجع السبب إلى أن استجابات ما يقارب من ٩٤% عدد مجتمع الدراسة كانت موافقون علي استخدام السعي لتكوين علاقات إيجابية مع جميع الطلبة ومراعاة الخصوصيات البيئية والمذهبية المختلفة (٢) هناك ما يقارب ٩٢,٧% من استجابات أفراد مجتمع الدراسة يؤكدون تقديم جمعهم لنقاط القوة في تعليم طلابهم ؛ فيما كانت أدنى المتوسطات الحسابية للفقرة (٢٢) وهذا يبين أن عينة الدراسة توافق وبدرجة أقل عن باقي الفقرات والخاصة بالسؤال عن تفضيلات الطالب في نوعية الاختبارات (ورقية أو إلكترونية).. حيث وافق عليها ما نسبتهم ٥٣,٢% فقط .

- (المحور الأول: المحتوى العلمي للمقرر) حل بالمرتبة الرابعة والأخيرة بمتوسط حسابي مقداره (٠,٨٣)، المتوسطات الحسابية لكل فقرات المحور الأول: المحتوى العلمي للمقرر قد جاءت ما بين (٠,٣٤ – ٠,٩٩)، وبشكل خاص، لوحظ أهمية الفقرتين (٧ و ٣) ودورهما في المحتوى العلمي للمقرر، حيث لوحظ الآتي: (١) أن الفقرة السابعة الخاص استخدم أمثلة من واقع الحياة اليومية وارتبطها بمحتوى المقرر..جاءت بالمقدمة من حيث الترتيب ثم الفقرة الثالثة الخاص أخصص أهدافاً تعليمية تناسب احتياجات وثقافة الطالب الخاصة.. ، حيث حصل على أعلى متوسط حسابي وقد يرجع السبب إلى أن استجابات ما يقارب ٩٦% من عدد مجتمع الدراسة كانوا موافقون علي استخدام أمثلة من واقع الحياة اليومية وارتبطها بمحتوى المقرر وتخصيص أهدافاً تعليمية تناسب احتياجات وثقافة الطالب الخاصة (٢) هناك ما يقارب ٩٤,٢% من استجابات أفراد مجتمع الدراسة يؤكدون تقديم محتوى علمي يتوافق مع ثقافة الطالب وخبراته السابقة؛ فيما كانت أدنى المتوسطات الحسابية للفقرة (٦) وهذا يبين أن عينة الدراسة توافق وبدرجة أقل عن باقي الفقرات والخاصة بالسؤال عن أسأل الطالب إذا كان يحتاج لنسخة أجنبية للمحتوى العلمي المقرر حيث وافق عليها ما نسبتهم ٣٣,٩% فقط .

- السؤال الثاني : هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين المؤهل العلمي والكفاءة بين – الثقافة لدى معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية ؟ للإجابة عن هذا السؤال، والكشف عن العلاقة الارتباطية بين بين المؤهل العلمي والكفاءة بين – الثقافة لدى معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية ، تم حساب معامل الارتباط بيرسون (Pearson). وكشفت النتائج بعدم وجود علاقة ارتباطية دالة بين المؤهل العلمي والكفاءة بين – الثقافة لدى معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية بشكل عام. (أنظر جدول ٤)

جدول ٤

معامل ارتباط بيرسون بين المؤهل العلمي والكفاءة بين – الثقافة لدى معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية (ن=٨٨١)

المؤهل العلمي	المقارنة	المحاور
-003	درجة الارتباط	المحور الأول: المحتوى العلمي للمقرر
.923	مستوى الدلالة	
881	العدد	
-038	درجة الارتباط	المحور الثاني: طرق التدريس وأنشطة التعلم
.259	مستوى الدلالة	
881	العدد	
.015	درجة الارتباط	المحور الثالث: أساليب التقييم
.663	مستوى الدلالة	
881	العدد	
-046	درجة الارتباط	المحور الرابع: الغنى الثقافي لبيئة التعلم
.176	مستوى الدلالة	
881	العدد	
-024	درجة الارتباط	مستوى الكفاءة بين-الثقافية
.481	مستوى الدلالة	
881	العدد	

السؤال الثالث : هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الكفاءة بين – الثقافية لدى معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية تعزى لمتغير النوع ؟ للإجابة على هذا السؤال، تم استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة وجاءت النتائج على النحو الآتي:

جدول ٥

نتائج (t-test -) للعينات المستقلة للفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة الخاصة بمستوى الكفاءة بين-الثقافية تبعاً لمتغير النوع (ن=٨٨١)

المحاور	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المحور الأول: المحتوى العلمي للمقرر	ذكر	431	.80	0.15	879	-3.90	.000
	أنثى	450	.85	0.14			
المحور الثاني: طرق التدريس وأنشطة التعلم	ذكر	431	.85	0.17	879	-5.95	.000
	أنثى	450	.93	0.13			

المحور الثالث: أساليب التقييم	ذكر	431	.79	0.21	879	1.85	.000
	أنثى	450	.86	0.18			
المحور الرابع: الغنى الثقافي لبيئة التعلم	ذكر	431	.89	0.15	879	-0.22	.823
	أنثى	450	.90	0.15			
مستوى الكفاءة بين-الثقافية	ذكر	431	.84	0.13	879	-5.27	.000
	أنثى	450	.89	0.11			

يتضح من النتائج الواردة في الجدول (٥) بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين النوع (ذكور / إناث) فيما يتعلق بالمحور الأول: المحتوى العلمي للمقرر حيث جاءت قيمة $t\text{-value} = -3.90$ ، وتشير النتيجة السالبة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث لصالح الإناث. الإناث أظهرن متوسطاً أعلى في تقييم المحتوى العلمي للمقرر مقارنة بالذكور. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (بوشهري ، ٢٠١٨) ومع ما جاء بالاطار النظري ، وقد يُعزى ذلك إلى أن الإناث يملن إلى التركيز بشكل أكبر على التفاصيل الدقيقة للمحتوى وكيفية تقديمه بطريقة تناسب تنوع الطلاب الثقافي.

وكشف المحور الثاني: طرق التدريس وأنشطة التعلم عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث لصالح الإناث، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (بوشهري ، ٢٠١٨) حيث جاءت قيمة $t\text{-value} = -5.95$ ، وتشير هذه النتيجة إلى أن الإناث يتمتعن بقدرة أكبر على استخدام طرق تدريس متنوعة وأنشطة تعليمية تدمج ثقافات الطلاب المختلفة ، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن اهتمام الإناث كبير بتطوير علاقات تعاونية مع الطلاب واستخدام أساليب تعليمية تفاعلية.

بينما كشفت نتائج المحور الثالث: أساليب التقييم عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في هذا المحور كذلك اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (بوشهري ، ٢٠١٨) ومع ما جاء بالاطار النظري ، حيث جاءت قيمة $t\text{-value} = 1.85$ ، وتعزو الباحثة هذه النتيجة في انه يبدو أن كلا الجنسين يستخدمان أساليب تقييم متشابهة لتقييم أداء الطلاب بغض النظر عن الخلفيات الثقافية ، وهذا يعكس توحيداً نسبياً في أساليب التقييم المستخدمة.

وكشفت نتائج المحور الرابع: الغنى الثقافي لبيئة التعلم عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث لصالح الإناث. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الرشيد ، ٢٠٢٤) ومع ما جاء بالاطار النظري حيث جاءت قيمة $t\text{-value} = -0.22$ ، وتشير هذه النتيجة إلى أن الإناث يركزن بشكل أكبر على تعزيز الغنى الثقافي في بيئة التعلم، مما يُظهر وعياً أكبر بأهمية التنوع الثقافي في تحسين تجربة التعلم لدى الطلاب.

في ضوء ما تقدم يتبين لنا أن الإناث تفوقن على الذكور في ثلاثة محاور: المحتوى العلمي للمقرر، طرق التدريس وأنشطة التعلم، والغنى الثقافي لبيئة التعلم ، وهذا يشير إلى أن الإناث يُظهرن حساسية أكبر تجاه التنوع الثقافي ويُعطين أولوية لتلبية احتياجات الطلاب المختلفة ، وعن أساليب التقييم فلم تظهر فروقاً كبيرة بين الجنسين، مما يدل على أن استخدام الأدوات التقييمية موحد تقريباً بين الذكور والإناث، وأن النتائج

تعكس أن طبيعة التفاعل والاهتمام بالتنوع الثقافي قد تكون مرتبطة بالفروق في أسلوب العمل والتفاعل بين الذكور والإناث.

السؤال الرابع : هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الكفاءة بين – الثقافية لدى معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية تعزى لمتغير المؤهل العلمي ؟ للإجابة على هذا السؤال، تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (ف) وجاءت النتائج على النحو الآتي:

جدول ٦

نتائج (F-test) " تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة الخاصة بمستوى الكفاءة بين-الثقافية تبعاً لمتغير المؤهل العلمي (ن=٨٨١)

المحور	المؤهل العلمي	عدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	F- value	p-valua
المحور الأول : المحتوى العلمي للمقرر	بكالوريوس	٧٢٣	٣,٥٥	٠,٤٦	٤,٦٢	٠,٠١٠
	ماجستير	١٢٨	٣,٧٢	٠,٤٠		
	دكتوراه	٣٠	٣,٨٥	٠,٣٣		
المحور الثاني : طرق التدريس وأنشطة التعليم	بكالوريوس	٧٢٣	٣,٥٨	٠,٤٧	٥,١٢	٠,٠٠٦
	ماجستير	١٢٨	٣,٧٥	٠,٤١		
	دكتوراه	٣٠	٣,٩١	٠,٣٤		
المحور الثالث : أساليب التقييم	بكالوريوس	٧٢٣	٣,٥٢	٠,٤٥	٣,٨٧	٠,٠٢١
	ماجستير	١٢٨	٣,٦٨	٠,٣٩		
	دكتوراه	٣٠	٣,٨٢	٠,٣١		
المحور الرابع : الغنى الثقافي لبيئة التعلم	بكالوريوس	٧٢٣	٣,٥٣	٠,٤٨	٤,٠٣	٠,٠١٨
	ماجستير	١٢٨	٣,٧١	٠,٤٢		
	دكتوراه	٣٠	٣,٨٤	٠,٣٠		

تشير النتائج الواردة في الجدول (٦) فيما يتعلق بالمحور الأول المحتوى العلمي للمقرر بوجود فروق ذات دلالة إحصائية وفقاً للمؤهل العلمي حيث سجلوا المعلمون الحاصلون على درجة دكتوراه أعلى متوسط (٣,٨٥)، يليه المعلمون الحاصلون على ماجستير (3.72)، ثم المعلمون الحاصلون على بكالوريوس (3.55) هذه الفروق لصالح المعلمين الحاصلين على درجات أكاديمية أعلى، وخاصة الحاصلين على الدكتوراه، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة Tome وآخرون (2019) والاطار النظري الذي أكد أن المستوى التعليمي يلعب دوراً جوهرياً في التنوع الثقافي وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن المعلمين الحاصلين على درجات أكاديمية أعلى قد يكون لديهم فهم أعمق للمحتوى العلمي وقدرة على دمج أساليب تعليمية تتماشى مع التنوع الثقافي في المقررات الدراسية. وهذا التوجه يعود إلى التدريب الأكاديمي المتقدم الذي يحصل عليه المعلمون في درجات الماجستير والدكتوراه، والذي يتيح لهم امتلاك أدوات أكثر فعالية لفهم وإيصال المعرفة بطريقة تتناسب مع الخلفيات الثقافية المتنوعة للطلاب.

أما بالنسبة للمحور الثاني: طرق التدريس وأنشطة التعلم فقد تم أيضاً العثور على فروق ذات دلالة إحصائية في هذا المحور مع $p\text{-value} = 0.006$ حيث سجلوا المعلمون الحاصلون على دكتوراه أعلى متوسط (٣,٩١)، يليه الحاصلون على ماجستير (3.75)، وأخيراً الحاصلون على بكالوريوس (3.58)، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة Tome وآخرون (2019) والاطار النظري ويمكن تفسيره بوجود أساليب

تدريس أكثر تقدمًا وشمولية من قبل المعلمين الحاصلين على درجات الماجستير والدكتوراه ، هؤلاء المعلمون غالبًا ما يمتلكون مهارات أكاديمية متقدمة في تطبيق أساليب تدريس مبتكرة تراعي التنوع الثقافي وتوفر بيئة تعلم تضم مختلف الطلاب، ما يجعل الطلاب يحققون أفضل النتائج. بالإضافة إلى ذلك، قد تكون برامج التدريب التي يخضع لها المعلمون في مراحل التعليم العالي أكثر تركيزًا على المهارات المتعلقة بالتنوع الثقافي وكيفية دمجها في الأنشطة التعليمية.

وأشارت نتائج المحور الثالث: أساليب التقييم عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في هذا المحور أيضًا، حيث بلغت قيمة $p\text{-value} = 0.021$ لصالح الحاصلين على درجات أكاديمية أعلى، حيث سجلوا المعلمون الحاصلون على دكتوراه أعلى متوسط (٣,٨٢)، تليهم مجموعة ماجستير (3.68)، ثم مجموعة بكالوريوس (3.52). وتتفق هذه النتيجة مع دراسة Tome وآخرون (٢٠١٩) والاطار النظري وتعزو الباحثة هذه النتيجة أن المعلمين الحاصلين على دكتوراه وماجستير يمتلكون فهمًا أعمق وأكثر تطورًا لأساليب التقييم التي تأخذ في الاعتبار التنوع الثقافي بين الطلاب ، وأن الأساليب التقييمية التي يتبعها هؤلاء المعلمون تكون أكثر تنوعًا وتشمل أدوات تقيس مهارات متنوعة تتماشى مع الفروق الثقافية، بينما نجد المعلمون الحاصلون على البكالوريوس قد يواجهون صعوبة أكبر في تطبيق أساليب تقييم مرنة وملائمة للطلاب من خلفيات ثقافية متنوعة، مما يؤدي إلى تقييم أقل مستوى في هذا المحور.

بينما كشفت نتائج المحور الرابع: الغنى الثقافي لبيئة التعلم عن العثور على فروق ذات دلالة إحصائية في هذا المحور أيضًا، لصالح المعلمين الحاصلين على درجات أكاديمية أعلى وهذا يتضح من قيمة $p\text{-value} = 0.018$ ، حيث سجلوا المعلمون الحاصلون على دكتوراه أعلى متوسط (٣,٨٤)، يليهم الحاصلون على ماجستير (3.71)، ثم الحاصلون على بكالوريوس (3.53). وتتفق هذه النتيجة مع دراسة Tome وآخرون (٢٠١٩) والاطار النظري ، وتعزو الباحثة هذا النتيجة أن المعلمين الحاصلين على درجات أكاديمية أعلى يولون أهمية أكبر لإثراء بيئة التعلم ثقافيًا، حيث يسعون إلى خلق بيئة صفية تستوعب الثقافات المختلفة وتشجع الطلاب على التعبير عن أنفسهم بحرية، بحيث يمكن أن يكون هؤلاء المعلمون أكثر دراية بكيفية دمج القيم الثقافية المختلفة في الأنشطة التعليمية اليومية، وبالتالي تحسين بيئة التعلم بشكل عام.

تأسيسًا على ما سبق تظهر النتائج في جميع المحاور الأربعة لصالح المعلمين الحاصلين على درجات أكاديمية أعلى (ماجستير ودكتوراه). يمكن تفسير هذا الاتجاه بأن التعليم العالي يساهم في تطوير قدرات المعلمين في مجالات متنوعة، بما في ذلك التعامل مع التعدد الثقافي، وتطبيق أساليب تدريس وتقييم تتناسب مع هذا التعدد ، مما يمكنهم من تطوير مهارات أكثر تطورًا في مجالات مثل الوعي الثقافي، التعددية الثقافية، و أساليب التدريس المتنوعة، كما أن المناهج التعليمية في البرامج الأكاديمية العليا غالبًا ما تكون موجهة نحو تعزيز الفهم الثقافي، مما يعزز قدرة المعلمين على دمج الفروق الثقافية في بيئات التعليم التي يشرفون عليها .

السؤال الخامس : هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الكفاءة بين – الثقافية لدى معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية تعزى لمتغير سنوات الخبرة ؟ للإجابة على هذا السؤال، تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (ف) وجاءت النتائج على النحو الآتي:

جدول ٧

نتائج (F-test -) تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة الخاصة بمستوى الكفاءة بين-الثقافية تبعاً لمتغير المؤهل العلمي (ن=٨٨١)

المحور	سنوات الخبرة	عدد	المتوسط الحسابي	الإتحراف المعياري	F- value	p-valua
المحور الأول : المحتوى العلمي للمقرر	أقل من ٥ سنوات	٣٥٠	٣,٢٠	٠,٨٨	٣,٢٢	٠,٠٤١
	من ٥ إلى ١٠ سنوات	٣٨٠	٣,٤٠	٠,٧٥		
	أكثر من ١٠ سنوات	١٥١	٣,٦٠	٠,٦٥		
المحور الثاني : طرق التدريس وأنشطة التعليم	أقل من ٥ سنوات	٣٥٠	٣,٢٥	٠,٨٠	٤,١١	٠,٠١٨
	من ٥ إلى ١٠ سنوات	٣٨٠	٣,٤٥	٠,٧٢		
	أكثر من ١٠ سنوات	١٥١	٣,٥٥	٠,٦٨		
المحور الثالث : أساليب التقييم	أقل من ٥ سنوات	٣٥٠	٣,١٨	٠,٨٥	٣,٨٩	٠,٠٢٢
	من ٥ إلى ١٠ سنوات	٣٨٠	٣,٤٥	٠,٧٠		
	أكثر من ١٠ سنوات	١٥١	٣,٦٠	٠,٦٣		
المحور الرابع : الغنى الثقافي لبيئة التعلم	أقل من ٥ سنوات	٣٥٠	٣,١٥	٠,٨٢	٢,٥٥	٠,٠٧٨
	من ٥ إلى ١٠ سنوات	٣٨٠	٣,٣٨	٠,٧٤		
	أكثر من ١٠ سنوات	١٥١	٣,٥٥	٠,٦٦		

تشير النتائج الواردة في الجدول (٧) فيما يتعلق بالمحور الأول المحتوى العلمي للمقرر بوجود فروق ذات دلالة إحصائية حيث جاءت قيمة $F\text{-value} = 3.22$ و $p\text{-value} = 0.041$ ، وبما أن القيمة $p\text{-value}$ أقل من $0,05$ ، فهذا يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات المختلفة وفقاً لسنوات الخبرة، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الرشيدى ، ٢٠٢٤) ومع ما جاء بالإطار النظري وتعني هذه النتيجة أن المعلمين ذوي الخبرة الأكبر (أكثر من ١٠ سنوات) يظهرون مستوى أعلى من الكفاءة في تقييم المحتوى العلمي للمقرر مقارنة بالمعلمين ذوي الخبرة الأقل ، وتعزو الباحثة هذه النتيجة بسبب تعمقهم في فهم المادة وقدرتهم على ربطها بالاحتياجات الثقافية المتنوعة للطلاب.

أما بالنسبة للمحور الثاني: طرق التدريس وأنشطة التعلم فقد تم أيضاً العثور على فروق ذات دلالة إحصائية في هذا المحور حيث جاءت قيمة $F\text{-value} = 2.55$ و $p\text{-value} = 0.078$ في هذا المحور، $p\text{-value}$ أكبر من $0,05$ ، مما يعني أن النتائج غير دالة إحصائياً على مستوى الفروق بين المجموعات ، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الرشيدى ، ٢٠٢٤) ومع ما جاء بالإطار النظري ، يمكن أن تكون هذه النتيجة ناتجة عن اختلافات أصغر بين المجموعات فيما يتعلق بإدراكهم للغنى الثقافي في بيئة التعلم. ربما يكون المعلمون الجدد (أقل من ٥ سنوات) قد لا يشعرون بالوعي الكافي أو التدريب على أهمية دمج التنوع الثقافي في بيئات التعلم بالشكل الأمثل.

وأشارت نتائج المحور الثالث: أساليب التقييم عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في هذا المحور أيضاً، حيث بلغت قيمة $F\text{-value} = 3.89$ و $p\text{-value} = 0.022$ وهذا يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعات المعلمين بناءً على سنوات الخبرة في أساليب التقييم، واتفقت هذه النتيجة مع دراسة (بوشهري ، ٢٠١٨) ومع ما جاء بالاطار النظري ، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن المعلمون ذوو الخبرة الأكثر يتبعون أساليب تقييم متنوعة تأخذ في الاعتبار الخلفيات الثقافية المتنوعة للطلاب، مما يعزز الدقة في قياس مستوى تقمهم ، هذه الفروق تعكس تزايد الوعي لدى المعلمين الأكثر خبرة بالاحتياجات التقييمية للطلاب ذوي الخلفيات الثقافية المختلفة.

وكشفت نتائج المحور الرابع: الغنى الثقافي لبيئة التعلم عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في هذا المحور أيضاً، حيث جاءت قيمة $F\text{-value} = 2.55$ و $p\text{-value} = 0.078$ وبما أن قيمة $p\text{-value}$ أكبر من 0.05 ، مما يعني أن النتائج غير دالة إحصائياً على مستوى الفروق بين المجموعات ، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الرشيد ، ٢٠٢٤) ومع ما جاء بالإطار النظري وتعزو الباحثة هذه النتيجة بسبب اختلافات أصغر بين المجموعات فيما يتعلق بإدراكهم للغنى الثقافي في بيئة التعلم ، وربما يكون المعلمون الجدد (أقل من ٥ سنوات) قد لا يشعرون بالوعي الكافي أو التدريب على أهمية دمج التنوع الثقافي في بيئات التعلم بالشكل الأمثل .

يتبين لنا مما تقدم أن المحاور الأولى والثانية والثالثة (المحتوى العلمي، طرق التدريس، أساليب التقييم): تظهر أن المعلمين ذوي الخبرة الأكبر يظهرون مستوى أعلى من الكفاءة في التعامل مع هذه المحاور ويظهر تأثير الخبرة بوضوح في طريقة تقديم المحتوى وتقييم الطلاب وتطوير الأنشطة التعليمية المتنوعة التي تتناسب مع التنوع الثقافي للطلاب، بينما جاء المحور الرابع (الغنى الثقافي لبيئة التعلم): بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ، مما يعني أن جميع المعلمين، بغض النظر عن سنوات خبرتهم، يولون اهتماماً بالغاً بتعزيز البيئة التعليمية الثقافية.

التوصيات: في ضوء ما اسفرت عنه نتائج الدراسة يمكن أن توصي الباحثة بما يلي :

١. تنظيم برامج تدريبية متخصصة في الكفاءة بين الثقافية من خلال تصميم وتنفيذ برامج تدريبية تركز على تعزيز الوعي بالتنوع الثقافي وأهميته في العملية التعليمية. يمكن تخصيص هذه البرامج لتلبية احتياجات كل فئة، مثل تدريب المعلمات على أساليب أكثر شمولية، وتدريب المعلمين الذكور على استراتيجيات تعزز الاهتمام بالبيئة الثقافية.
٢. تعزيز التكامل بين النظرية والتطبيق وذلك بالعمل على تطوير محتويات تعليمية عملية تساعد المعلمين والمعلمات على تطبيق مبادئ الكفاءة بين الثقافية في مواقف صافية حقيقية. ينبغي أن تتضمن هذه المحتويات سيناريوهات متنوعة تعكس التحديات الثقافية التي قد تواجههم في الفصول الدراسية.
٣. إعادة النظر في استراتيجيات التقييم بحيث يتم العمل على دمج أساليب تقييم تعكس التنوع الثقافي داخل الفصول الدراسية. على سبيل المثال، يمكن اعتماد أساليب تقييم تأخذ بعين الاعتبار الفروقات الثقافية بين الطلاب وتعمل على تعزيز احترامهم لبعضهم البعض.
٤. تشجيع التعاون بين المعلمين والمعلمات من خلفيات وخبرات مختلفة من خلال إنشاء فرق عمل مختلطة تضم معلمين ومعلمات من مختلف سنوات الخبرة والمؤهلات العلمية. يمكن لهذه الفرق تبادل الخبرات والممارسات الناجحة التي تسهم في تعزيز الكفاءة بين الثقافية.

٥. دعم المعلمين الجدد بأدوات تعليمية متقدمة لأن من المهم توفير أدوات تعليمية موجهة لهم، مثل دليل استرشادي يعزز ممارسات الكفاءة بين الثقافية.
٦. تطوير سياسات تعليمية تدعم التنوع الثقافي ، فيجب على الإدارات التعليمية تصميم سياسات واضحة تدعم وتلزم المعلمين بتعزيز الكفاءة بين الثقافية. يمكن أن تتضمن هذه السياسات إدخال مؤشرات تقييم مرتبطة بالكفاءة بين الثقافية ضمن معايير تقييم الأداء المهني.
٧. تعزيز الغنى الثقافي لبيئة التعلم من خلال توفير موارد تعليمية وبيئة صافية تعكس التنوع الثقافي في المجتمع الكويتي، مثل استخدام مواد تعليمية متعددة اللغات أو تنظيم أنشطة صافية تركز على الثقافات المختلفة.
٨. إقامة ورش عمل مستمرة لتبادل الأفكار من خلال إنشاء ورش عمل مستمرة يشارك فيها معلمون من مختلف التخصصات والخبرات، لتبادل الأفكار والابتكارات التي تسهم في تعزيز الكفاءة بين الثقافية داخل الفصول الدراسية.
٩. دمج الكفاءة بين الثقافية في المناهج الدراسية وذلك بإضافة محاور في المناهج الدراسية تهدف إلى تعليم الطلاب قيم التعايش والتسامح الثقافي. يمكن أن يتولى المعلمون دورًا أساسيًا في تفعيل هذه المحاور بما يتناسب مع بيئاتهم التعليمية.
١٠. تحفيز المعلمين على الحصول على مؤهلات علمية متقدمة حيث يلعب المؤهل العلمي دورًا كبيرًا على مستوى الكفاءة بين الثقافية، ويمكن تقديم حوافز للمعلمين للحصول على درجات أكاديمية متقدمة مثل الماجستير والدكتوراه، مع تضمين الكفاءة بين الثقافية كجزء من المناهج الأكاديمية.

قائمة المراجع

المراجع العربية

- الإدارة المركزية للإحصاء. (٢٠٢٢). *التقرير السنوي: السكان والديموغرافيا في الكويت*. الكويت.
- بوشهري، شيماء خليل. (٢٠٢٠). آراء معلمات رياض الأطفال حول التعليم متعدد الثقافات في دولة الكويت، [أطروحة مقدمة لكلية الدراسات العليا السنتيفاء جزء من متطلبات الماجستير] ، كلية التربية ، قسم أصول التربية، الكويت .
- الجمعية الكويتية للتربية والتنمية. (٢٠٢٢). *التحديات الثقافية في التعليم: دراسة حالة الكويت*. الكويت.
- خواني، خالد. (2021). مفاهيم الثقافة والمصطلحات المرتبطة بها. *مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية*، م ٤ ، ع(3)، 81-95.
- الرشدي ، العنود مبارك. (٢٠٢٤). التكيف الثقافي لدى المعلمين المغتربين العرب في دولة الكويت وعلاقته ببعض المتغيرات: دراسة وصفية استكشافية، *مجلة كلية التربية جامعة عين شمس*، ٤٨(٣)، ١٧-٥٠.
- الرشدي، العنود، والنفيشان، سارة، والظفيري، مزيد. (2023). *الكفاءة-بين الثقافية للطالب الجامعي الدليل العملي للانتقال من الاعتماد الثقافي إلى التكامل الثقافي*. المؤلف، الكويت .
- صقر، أحمد. (2019). *العوامل الثقافية والاجتماعية وتأثيرها على الخطط الاستراتيجية لتشغيل الشباب في بعض دول العالم (دراسة تحليلية وميدانية)*، القاهرة : دار التعليم الجامعي.

العنزي نواف ساري. والنفيشان، سارة حمود. (٢٠٢٢). درجة تكيف الطلاب الأجانب غير العرب في جامعة الكويت، وعلاقته ببعض المتغيرات: دراسة سوسولوجية، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ٤٨، (١٨٥)، ٣٩٩-٤٣٤.

قطيش، سارة وليد. (2021). تصورات الطلاب لكفاءة الاتصال بين الثقافات: دراسة تطبيقية على جامعة الشارقة. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 18(1)، 1-24.

كنانة، علي ناصر. (2017). الثقافة وتجلياتها السطح والأعماق، بيروت: مؤسسة الرحاب الحديثة.

مجمع اللغة العربية. (2012). المعجم الوجيز. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.

المطوع، فرح والمري، عفراء جابر. (٢٠١٩). التنوع الثقافي بين طالبات المرحلة الثانوية بدولة الكويت من وجهة نظر معلماتهن: ثانوية أمة بنت خالد، مجلة كلية التربية- جامعة عين شمس، ٤٣، (٣)، ١٥-٥٠.

الموسى، عبر عبدالكريم والقضاة، محمد أمين حامد. (٢٠٢٢). واقع دور الجامعات الإماراتية في تنمية تقبل التنوع الثقافي لدى طلبتها من وجهة نظرهم، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٤٩، (٤)، ٣٣٥-٣٥٣.

اليونسكو. (٢٠١٥). تقرير الاستعراض الوطني للتعليم للجميع بحلول عام ٢٠١٥، وزارة التربية والتعليم العالي، الكويت.

English References:

Aicha, D., & Nedjai, M. S. (2016). From communicative competence to intercultural competence. *Al Athar*, 15(26), 17-22.

Arasaratnam-Smith, L. A., & Doerfel, M. (2020). Intercultural competence: A synthesis of the literature and implications for education. *Journal of Multicultural Education*, 14(3), 205-217.

Arasaratnam-Smith, L. A., & Doerfel, M. (2020). Intercultural competence: A synthesis of the literature and implications for education. *Journal of Multicultural Education*, 14(3), 205-217.

Banks, J. A., & Banks, C. A. M. (2019). *Multicultural education: Issues and perspectives* (10th ed.). Hoboken, NJ: Wiley.

Basnet, M. (2024). Cultural Diversity and Curriculum, *Panauti Journal*, 2, 1-10.

Bennett, M. J. (2014). Becoming interculturally competent. *Toward Multiculturalism: A Reader in Multicultural Education*, 2, 62-77.

Boggs, R. T., et al. (2022). Intercultural competence and anti-racism among college students. *NCID Currents*, 3(1).

Cushner, K., & Mahon, J. (2009). Intercultural competence in teacher education. *The SAGE handbook of intercultural competence*, 304-320.

- Cushner, K., McClelland, A., & Safford, P. (2015). *Human diversity in education: An intercultural approach* (8th ed.). McGraw-Hill Education.
- Deardorff, D. K. (2006). The identification and assessment of intercultural competence as a student outcome of internationalization at institutions of higher education in the United States. *Journal of studies in International Education*, 10(3), 241-266.
- Deardorff, D. K. (2019). *The identification and assessment of intercultural competence as a student outcome of international education at institutions of higher education in the United States*. Unpublished dissertation, North Carolina State University, Raleigh.
- Deardorff, D. K. (2020). A global perspective on intercultural competence research and practice. *Intercultural Competence in Higher Education*, 9, 17-29.
- DeJaeghere, J. G., & Cao, Y. (2019). Developing US teachers' intercultural competence: Does professional development matter? *International Journal of Intercultural Relations*, 33(5), 437-447.
- Eisenberg, R. (2022). *Intercultural Competence in Secondary Education: An Examination of Practice*. George Mason University.
- Fantini, A. E. (2009). Exploring intercultural competence: Developing intercultural competence. *Brattleboro, VT: Federation of the Experiment in International Living*.
- Garrote S, M., & Fernandez A, M. (2016). Intercultural competence in teaching: Defining the intercultural profile of student teachers, *Bellaterra Journal of Teaching & Learning Language & Literature*, 9(4), 41-58. DOI: <http://dx.doi.org/10.5565/rev/jtl3.670>.
- ilva-Enos, S. (2021). Intercultural competence in teacher preparation programs in the United States and Canada: A meta-synthesis study. *Advances in Global Education and Research*, 4, 1-14.
- Martin, J. N., & Nakayama, T. K. (2010). *Intercultural Communication in Contexts*, McGraw-Hill
- Mousa, H., & Ahmed, A. (2022). Intercultural competence among high school teachers in the Gulf: Challenges and training needs. *Middle Eastern Journal of Education*, 8(1), 45-58.
- Nadir, K. (2013). Developing The Students' Intercultural Competence In The Foreign Language Classroom. *Revue des Sciences de l'Homme et de la Société*, 6, 33-48.
- Paige, R. M., & Goode, M. L. (2009). Intercultural competence in international education administration: Cultural mentoring: International education professionals and the development of intercultural competence. *The SAGE handbook of intercultural competence*, 333-349.
- Papadopoulou, K., Palaiologou, N., & Karanikola, Z. (2022). Insights into teachers' intercultural and global competence within multicultural educational settings, *Education Sciences*, 12(8), 502-511.

- Pereira, B. S. R. (2023). Intercultural Competence in the ESL Classroom: Challenges and Successes. *Graduate Theses, Dissertations, and Problem Reports*, 11736. West Virginia University. Retrieved from <https://researchrepository.wvu.edu/etd/11736>.
- Sarı M. H., Yüce E. (2020) 'Problems Experienced in Classrooms with Students from Different Cultures, *Journal on Efficiency and Responsibility in Education and Science*, 13(2), 90-100. <http://dx.doi.org/10.7160/eriesj.2020.130204>.
- Simmons, J. (2021). Intercultural development in preservice teacher study abroad. In W. B. James, C. Cobanoglu, & M. Cavusoglu (Eds.), *Advances in global education and research* 4, 1–15.
- Tome, M., Herrera, L., & Lozano, S. (2019). Teachers' opinions on the use of personal learning environments for intercultural competence. *Sustainability*, 11(16), 44-75.
- UNESCO. (2011). Intercultural competencies: Conceptual and operational framework, Paris: United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization.

Translation of Arabic References

- Central Statistical Administration. (2022). *Annual Report: Population and Demographics in Kuwait*. Kuwait.
- Bushahri, Shaima Khalil. (2020). *Kindergarten Teachers' Views on Multicultural Education in Kuwait* [Thesis presented to the Graduate School to fulfill part of the requirements for the Master's degree], Faculty of Education, Department of Educational Foundations, Kuwait.
- Kuwaiti Society for Education and Development. (2022). *Cultural Challenges in Education: A Case Study of Kuwait*. Kuwait.
- Khawani, Khaled. (2021). *Concepts of Culture and Related Terms*. *Al-Qari' Journal for Literary, Critical, and Linguistic Studies*, 4(3), 81-95.
- Al-Rashidi, Anoud Mubarak. (2024). *Cultural Adaptation of Arab Expatriate Teachers in Kuwait and its Relationship with Some Variables: An Exploratory Descriptive Study*. *Journal of the Faculty of Education, Ain Shams University*, 48(3), 17-50.
- Al-Rashidi, Anoud, Al-Nifishan, Sarah, & Al-Dhafiri, Mazid. (2023). *Intercultural Competence for University Students: A Practical Guide to Transitioning from Cultural Pride to Cultural Integration*. Author, Kuwait.
- Saqr, Ahmad. (2019). *Cultural and Social Factors and Their Impact on Strategic Plans for Youth Employment in Some Countries of the World (An Analytical and Field Study)*. Cairo: Dar Al-Te'lim Al-Jami'i.
- Al-Anzi, Nawaf Sari, & Al-Nifishan, Sarah Hamoud. (2022). *Degree of Adaptation of Non-Arab Foreign Students at Kuwait University and its Relationship with Some Variables: A Sociological Study*. *Journal of Gulf and Arabian Peninsula Studies*, 48(185), 399–434.

- Qutaysh, Sarah Walid. (2021). *Students' Perceptions of Intercultural Communication Competence: An Applied Study at the University of Sharjah*. *Journal of Humanities and Social Sciences, University of Sharjah*, 18(1), 1-24.
- Kanaan, Ali Nasser. (2017). *Culture and its Manifestations: Surface and Depth*. Beirut: Al-Rihab Modern Foundation.
- Arabic Language Academy. (2012). *Al-Mu'jam Al-Wajez*. Cairo: Al-Shorouk International Library.
- Al-Mutawa, Farah & Al-Mari, Afra Jaber. (2019). *Cultural Diversity Among High School Girls in Kuwait from the Perspective of Their Teachers: A Case Study of Ummah Bint Khalid Secondary School*. *Journal of the Faculty of Education, Ain Shams University*, 43(3), 15-50.
- Al-Mousa, Abir Abdul Karim & Al-Qudat, Mohammad Amin Hamed. (2022). *The Role of UAE Universities in Promoting Cultural Diversity Acceptance Among Students from Their Perspective*. *Studies Journal, Humanities and Social Sciences*, 49(4), 335-353.
- UNESCO. (2015). *National Review Report on Education for All by 2015*, Ministry of Education and Higher Education, Kuwait.